"الميتاأخلاق" رؤية نقدية

د.مها على حسن محمد يحيى
مدرس فلسفة الأخلاق بكلية الآداب
جامعة الوادى الجديد

الميتاأخلاق مفهوم شغل حيز لابأس به من كتابات الباحثين فى مجال فلسفة الأخلاق ، وتحاول هذه الدراسة توضيح ما يشير إليه المفهوم بكل استخداماته على مستوى النظرية الأخلاقية ومستوى الأخلاق التطبيقية ،وهذا فى ضوء تناول الباحثين المعاصرين له وتحليل ما قدموه والوصول إلى وجهة نظر ميتاأخلاقية واضحة.

إن الاعتقادين اليقينيين فى فلسفة الأخلاق هما: أ) اعتقاد "هيوم" Hume (١٧١١: ١٧٧٦م) بأن عبارات "ماهو كائن" is لاتشير إلى عبارات "ما ينبغى أن يكون" ought . ب) اعتقاد "كانط" أن عبارات "ما ينبغى أن يكون " تشير إلى عبارات "يستطيع" Can . فالميتافزيقا الحديثة تم تقسيمها بشكل كبير بواسطة معتقدين حتميين. الأول يقدمه "هيوم" وهو أن "ما هو كائن" لايشير إلى "ماينبغى أن يكون" والآخر يقدمه "كانط" Kant (١٧٢٤-١٨٠٤م) وهو أن "ما ينبغى أن يكون" يشير إلى "ما نستطيع القيام به" Can ، ومن المعتاد أن نقبل هذين المعتقدين اليقينيين بتفسير أو تأويل ما أو بآخر، قدمَّه تقريباً كل أصحاب نظريات فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق. والكثير من الفلاسفة اعتقدوا أن المعتقدين القينيين فى الميتاأخلاق يناقض الواحد منهم الآخر وبالرغم من أن هناك أسباب للتشكيك فى كون المعتقدين يختلف الواحد منهما عن الآخر أو فى مواجهة الواحد منهما للآخر . وكل هذه المصطلحات والمفاهيم الأخلاقية تتوقف على سؤال أساسى هو: ما إذا كانت القيم الأخلاقية توجد أم لا؟ فإذا كانت موجودة فما الذى يحدد وجودها ، فهى موجودة والذى يحدد وجودها عناصر كثيرة منها مشاعرنا واقعنا مبادئنا ، والأفعال الأخلاقية تملك إلى جانب القيمة الأخلاقية صفات أخرى تتعلق بطبيعة الفعل نفسه . فهناك دور تلعبه الظواهر فى الفعل وتؤثر على مشاعرنا تجاه قيمة الفعل أو الفعل نفسه ، والإرادة تلعب دور مهم فى الأخلاق والرغبة تؤثر على الإرادة وبالتالى لها دور فى الأخلاق ، والفضيلة لها مكان فى الأساس الميتاأخلاقى لأى نظرية أخلاقية متكاملة. مع مراعاة علم الإنسان الفلسفى الذى يوفر مكان للغاية من مشروعات الفرد الذاتية وعدم إغفال مكان العاطفة فى الميتاأخلاق .

"الميتاأخلاق" [*1] رؤية نقدية

الميتاأخلاق مفهوم شغل حيز لابأس به من كتابات الباحثين فى مجال فلسفة الأخلاق ، وتحاول هذه الدراسة توضيح ما يشير إليه المفهوم بكل استخداماته على مستوى النظرية الأخلاقية ومستوى الأخلاق التطبيقية ،وهذا فى ضوء تناول الباحثين المعاصرين له وتحليل ما قدموه والوصول إلى وجهة نظر ميتاأخلاقية واضحة.

"ماهو كائن" و"ما ينبغى أن يكون":-

إن الاعتقادين اليقينيين فى فلسفة الأخلاق هما: أ) اعتقاد "هيوم" Hume (١٧١١: ١٧٧٦م) بأن عبارات "ماهو كائن" is لاتشير إلى عبارات "ما ينبغى أن يكون" ought . ب) اعتقاد "كانط" أن عبارات "ما ينبغى أن يكون " تشير إلى عبارات "يستطيع" Can . فالميتافزيقا الحديثة تم تقسيمها بشكل كبير بواسطة معتقدين حتميين. الأول يقدمه "هيوم" وهو أن "ما هو كائن" لايشير إلى "ماينبغى أن يكون" والآخر يقدمه "كانط" Kant (١٧٢٤-١٨٠٤م) وهو أن "ما ينبغى أن يكون" يشير إلى "ما نستطيع القيام به" Can ، ومن المعتاد أن نقبل هذين المعتقدين اليقينيين بتفسير أو تأويل ما أو بآخر، قدمَّه تقريباً كل أصحاب نظريات فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق. ومن المفيد بشكل عام وضع هذين المعتقدين بجانب بعضهما البعض ونلاحظ أن النتائج قد تكون مدهشة مع وجود بعض التوتر بينهما فى مناسبات نادرة. فقد نجد هذين المعتقدين يناقض الواحد منهم الآخر، وهذا التنافر الإدراكى يتطلب تعديل تصورى. والكثير من الفلاسفة اعتقدوا أن المعتقدين القينيين فى الميتاأخلاق يناقض الواحد منهم الآخر وبالرغم من أن هناك أسباب للتشكيك فى كون المعتقدين يختلف الواحد منهما عن الآخر أو فى مواجهة الواحد منهما للآخر . وكنوع من الحل يمكن القول بأنه عند "هيوم" ينزلق الناس بشكل غير مدرك من "ما هو كائن" إلى "ما ينبغى أن يكون" ، واعتقد "كانط" أن التزاماتنا الأخلاقية محددة بما نستطيع أن نقوم به "can" ،ولكن قد نرى أنه من غير الواقعى أن يكون الحل المقدم هو الحل الوحيد الممكن. ومع ذلك فإن مناقشتنا للموقف سوف تسمح لنا باستيعاب درس مهم فيما يتعلق بالنقاش أو الجدل الميتاأخلاقى. ومحاولة التوفيق بين المعتقدين توضح لنا أنه إذا صمم صاحب المذهب اللاواقعى الأخلاقى على الفجوة أو الهوة بين "ماهو كائن" و"ماينبغى أن يكون" فهو لايستطيع أن يهتم أو يضع فى اعتباره المبادئ الأخلاقية مثل أن "ماينبغى أن يكون" يشير إلى "ماهو كائن" من ناحية ، ومن ناحية أخرى يستطيع أن يصنع معنى فلسفى جيد من الموقف ككل. ونتيجة لهذا نصل إلى حجة جيدة أو على الأقل شكل محدود من الواقعية الأخلاقية التى تلزم الفرد بالعلاقات المنطقية الموجودة والتى يمكن حدوثها بين الاتجاه المعيارى والاتجاه اللامعيارى .[(١)]

[*1] Metaethics الميتاأخلاق هى التحليل الفلسفى للمفاهيم الاخلاقية والأحكام الأخلاقية والحجج الأخلاقية والمصطلحات الأخلاقية مثل الخير والصواب ، وعلى العكس قد تحول البحث فى الميتا اخلاق وتطور إلى البحث فى نواحى اخرى تطبيقية مثل الفلسفة النسوية وظهر هذا مع "مارى دالى" Mary Daly عام ١٩٧٨م.

Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy, Penguin Books,1997,p.350

(١) Bloomfield,p.,Tow dogmas of Metaethics, philosophical studies, an international Journal for philosophy in the analytic tradition,

المشكلة الأساسية:

إن التوتر والتناقضات بين المعتقدين الحتميين تم ملاحظاتها بشكل مستقل أكثر من مرة، فى كتاب" فون رايت" [*] G.H Von wright "المعيار والفعل" Norm and Action الذى نشر عام ١٩٦٣م . وبعد ذلك ظهرت عدة مقالات توضح التناقضات بين المعتقدين الحتميين، ولكن لايوجد أى من المقالات تناقش التداعيات الميتاأخلاقية للمناظرة بين الواقعيين الأخلاقيين واللاواقعيين الأخلاقيين ، حيث إن جميع المقالات تسبق الظهور الثانى للواقعية الأخلاقية عام ١٩٨٠م كخيار ميتاأخلاقى قابل للتطبيق، ومن أجل أن يصبح الموضوع أكثر وضوحاً بالنسبة لنا ربما نبدأ بمناقشة المتناقضات المفترضة بي المعتقديين الحتميين ، وبعد ذلك نتحرك تجاه محاولة فهم ما هى العلاقات المنطقية الفعلية بينهما.

ونبدأ بالاعتقاد اليقينى الذى أشار إليه "هيوم" الذى يقول إن عبارات "ماهو كائن" لاتشير إلى عبارت "ماينبغى أن يكون" فلايوجد أى وقائع أو صفات يمكن أن تخبرنا ما ينبغى علينا أن نفعله، فلايمكن أن نشتق "ما ينبغى أن يكون " من "ماهو كائن" فلايوجد حجة صحيحة يمكن أن تعمل من خلال مقدمات مكونة بشكل كلى من عبارات تصف وقائع فى العالم من أجل الوصول إلى استنتاج يخبرنا بشكل معيارى ما ينبغى أن يتم فعله. والتفسير التقليدى لهذه الدعاوى هو أن ""هيوم"" هو الذى علمنا التفكير فى أن عبارات "ما ينبغى أن يكون" تختلف من حيث النوع عن عبارات "ماهو كائن" فالإرشادات Prescriptions ليست تأكيدات . فالتأكيدات (بالاضافة إلى المنطق) لايمكن أن يترتب عليها إرشادات كما هو الحال - على سبيل المثال- فى حالة أن المطر لايمكن أن يخبرنا أن نستخدم المظلة.

والاعتقاد الحتمى اليقينى يأتى لنا من "كانط" وهو أن "ما ينبغى أن يكون" يشير إلى "الاستطاعة ". والحدس الأساسى هنا هو أن الفرد لايستطيع بشكل مشروع أن يدعى أننا ينبغى أن نقوم بـ"ص" إلا إذا كان من الممكن أن ندعى أن فى استطاعتنا القيام بـ"ص" أى أننا قادرين على القيام بـ"ص" أو أن هذا الأمر ممكن بالنسبة لنا فى العادة . والاعتقاد الخاطئ الموازى لهذا الاعتقاد Contrapositive هو أننا إذا كان لايمكننا أن نفعل شيئاً ما فإذن ليس من الصحيح أننا ينبغى علينا القيام به . فلا يمكن أن نكون ملتزمين بالقيام بالمستحيل، فإذا كان هناك مجموعة من الأنشطة تقع خارج نطاق سيطرتنا فلا يمكن أن نحاسب عليها بشكل أخلاقى.[٢]

كلٌ من الاعتقادين اليقينيين ينبغى أن يكون معتاد بالنسبة لمعظم القراء ، وسوف يوضح "بلوم فيلد" Bloomfield[*] التناقض بواسطة ملاحظة أن التفسير التقليدى لفهم "هيوم" لـ"ماهو

Vol.132,No.3Feb., Springer,2007.pp.439:440.

[*] Georg Henrik von Wright (١٩١٦- ٢٠٠٣م) هو من أكثر الفلاسفة التحليليين فى القرن العشرين ومن أهم مؤلفاته "منطق الواجب" Deontic Logic و"مقال فى منطق القياس" An Essay in Modal Logic عام ١٩٥١م.

Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy ,Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005,p.1052

[٢]Ibid,p.441

[*] PAUL BLOOMF IELD هو أستاذ الفلسفة بجامعة كونتيكت Connecticut بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته "الواقع الأخلاقى " Moral Reality عام ٢٠٠١، و"فضائل السعادة" The Virtues of Happiness عام ٢٠١٦م.

كائن" و"ما ينبغى أن يكون " مثل توضيح أنه ليس هناك أى علاقات منطقية تحدث بين مجموعة من افتراضات تصف ماهية "ماهو كائن" الحالة الواقعية وبين إدعاءات غير وصفية، ومع ذلك غير مؤكدة حول ما ينبغى أن يكون عليه العالم. فلاتستطيع عبارات "ماينبغى أن يكون" أن تكون صحيحة ومشتقة من أى عدد من عبارات "ماهو كائن" . والمعتقد الحتمى الخاص بـ""كانط"" من ناحية أخرى يؤكد أن هناك علاقات منطقية من الممكن أن تحدث بين ما ينبغى أن تكون عليه الحالة وواقع الأمر (الوضع القائم) ، فعبارات "ماينبغى أن يكون" تشير إلى عبارات "ما يمكن أن يكون" أن الخطوة الأولى تجاه "التناقض" هو ملاحظة أنه إذا قرأنا عبارات "ما يمكن أن يكون" على أنها تأكيدات حول ما يكون الشخص قادر عليه Is عندها تكون عبارات "ما يمكن أن يكون"تأكيدات حول "ما تكون "عليه الحالة (ماهو كائن) فى حين أنه ربما يتم الاعتراض بأن هناك اختلاف نموذجى "شكلى" بين عبارات "ما هو كائن" وعبارات "ما يمكن أن يكون "Can ـ، فى حين أننا على استعداد أن نقبل عدم واقعية كل المسارات الشكلية ، فكل من عبارات "ما هو كائن" وعبارات "ما يمكن أن يكون سوف تكون إقرار للواقع . وإذا كان الأمر كذلك و""كانط"" على صواب فبالإمكان أن نستبدل "ماهو كائن" بـ"ما يمكن أن يكون" فى هذا الاعتقاد الخاطئ ونصل إلى أن "ماينبغى أن يكون ought تشير إلى "ماهو كائن" Is . حتى الآن لا يوجد تناقض فبصعوبة نجد ""كانط"" يقول أن عبارات "ماينبغى أن يكون" تشير إلى عبارات "ماهو كائن" فى حين أن "هيوم" يقول" إنه لايشير أى عدد من عبارات "ماهو كائن" إلى عبارات "ما ينبغى أن يكون". وهذا ليس تناقضاً رسمياً لأن كل من هذين الادعائين ممكن أن يكون صحيح ، إذا اتضح أن عبارات "ماينبغى أن يكون" بديل لعبارات "ماهو كائن" وبشكل عام إذا كانت عبارات "ما ينبغى أن يكون" بديل لعبارات "ماهو كائن" فبالتالى كل من المعتقدين الحتميين ربما يكون صحيحاً والموقف هنا يمكن أن يجعل العلاقات بين عبارات "ماينبغى أن يكون " وعبارات "ماهو كائن " مشابهة للعلاقات بين التأكيدات الشكلية والتأكيدات اللاشكلية، ومن المفترض أن أتباع "هيوم" لن يكونوا راضيين بهذا التشخيص إذا اعتقد الفرد أن عبارات "ما ينبغى أن يكون" بديلة لعبارات "ماهو كائن" ، فإن الأولى ليست تعبيراً عن عواطف أو مواقف غير واقعية. وهذا يخالف النقطة التى كان ""هيوم"" يحاول أن يثبتها فى المقام الأول.[٣]

إذا كان أتباع كل من "هيوم" و"كانط" ملتزمين بمبادئهم فإن الاتفاق بينهم من الممكن أن يتم تطويره كالتالى:

إن معتقد "هيوم" اليقينى يقول إذن: إن عبارة "ماهو كائن" لاتشير إلى عبارة "ماينبغى أن يكون" وبالتحول إلى معتقد ""كانط"" اليقينى إذا افتراضنا أن القضايا التى تصف قدرات الناس أو ما يستطيعون القيام به بالفعل هى صفات لما يكون عليه الحال .إذن معتقد ""كانط"" اليقينى يرى أن عبارة "ماينبغى أن يكون" تشير إلى قضايا تأكيدية Assertion، وإذا افترضا أيضاً أن ""هيوم"" و""كانط"" يستخدمان "ما ينبغى أن يكون" ought وبنفس المعنى يمكننا القول بأن عبارة "ما ينبغى أن يكون" التى تتعلق باعتقاد ""كانط"" هى أيضاً قضايا معيارية وإذا كان الأمر كذلك ، فإن اعتقاد "كانط" يقول إن القضايا المعيارية تشير إلى قضايا تأكيدية. والرأى المخالف لاعتقاد "كانط" يرى أن القضايا التى تقول أننا لانستطيع أن نفعل شئ تشير إلى القضايا التى تقول أننا لسنا ملزمين بفعل هذا الشئ.[٤]

استنتاجات ميتا أخلاقية:-

---

http://bloomfield.philosophy.uconn.edu/ (28/6/2017)

[٣] Opt.cit,pp.442:443

[٤] Ibid,p.443.

إن خطأ "هيوم" هنا لايبرر بالطبع الوصول إلى استنتاج يتعلق بحقيقة الواقعية الأخلاقية، حتى لوكانت اللغة المعيارية تأكيدية فالواقعية الأخلاقية من الممكن أن تكون خاطئة . وقد ناقش "رايت" Wright* فى كتابه " الحقيقة والموضوعية " عام ١٩٩٢م أن هناك دائماً حد أدنى من الاحساس بالواقعية متضمن عندما يكون السياق تأكيدى، وهذا الحد الأدنى من الإحساس ربما لايكون متين بشكل كافٍ بحيث يناسب ما نطلق عليه "أخلاقى واقعى"على أية حال يجب أن نتذكر نوعية نظريات الخطأ مثل التى قدمها "ماكاى " Mackie** وهناك عدد من النماذج المناسبة للاواقعية الأخلاقية والتى ربما تتوافق مع فكرة أن الإرشادات Prescriptions هى تأكيدات . وفى الواقع هذه ربما تكون نتيجة قد يتبناها اللاواقعى بسعادة وخاصة إذا كانت ممزوجة بحد أدنى من نظرية الحقيقة . والكثير من اللاواقعيين الأخلاقيين قلقين بالنسبة لعدم امتلاكهم طريقة لاعتبار اللغة الأخلاقية كحقيقة محتملة ، وبالرغم من أننا –أحياناً- نقول عكس ذلك . إذا كانت الإرشادات تأكيدات والحقيقة موجودة بحد أدنى ، إذن فيمكننا أن نتحدث حول حقيقة الإرشادات بدون الالتزام بشكل ضعيف من الواقعية، إن الحجة وراء الواقعية الأخلاقية تبرز من محاولة الجمع بين اعتقادين يقينيين للميتاأخلاق. إذا استطاع نوع واحد من الميتا أخلاق أن يقوم بوظيفة أفضل فى التوفيق بين هذين الاعتقادين سوف تكون هذه الحجة المقنعة فى صالحه .[٥] إن الموقف يتلخص فى الآتى:بدأنا بتفسيرات تقليدية للاعتقادت اليقينية فالطريقة المثلى إذن لكى نبدأ التوفيق هو فحص اعتقاد واحد من وجهة نظر الآخر. فيمكننا أن نحاول فهم""هيوم"" من وجهة نظر ""كانط"" أو العكس . وصاحب المذهب الواقعى بالطبع سوف يبدأ من اعتقاد ""كانط"" اليقينى ومن هناك سوف يجد أنه من السهل أن نفهم اعتقاد ""هيوم"" اليقينى. ومن ناحية أخرى فى حين اللاواقعيين يمكنهم ببساطة قبول اعتقاد ""هيوم"" اليقينى فليس هناك طريقة مرضية بالنسبة لهم لكى يفهموا اعتقاد "كانط" اليقينى، وبالإجمال فإن الواقعى كان من السهل عليه أن يتوافق مع الاعتقادين اليقينيين .

إن الكتابات التى تتناول الاعتقادين تفترض وجود علاقة بينهما فقبول واحد يعنى رفض الآخر. وبتفحص هذا سوف نجد أن صاحب مذهب "هيوم" التقليدى لن يرضى القول بأن اعتقاد ""كانط"" سوف يكون فى طرف "ماهو كائن " الأخر المقابل فهذا سيكون اعتراف بوجود عبارات واقعية حول الأخلاقيات والإلزام وهذا على عكس الروح الأساسية للاواقعية "هيوم" ولكن الأخلاقية الإسقاطية Projectivistic على الأقل سوف تضع عبارة "ماينبغى أن يكون" فى طرف "ماهو كائن" الآخر من الفجوة بين المعتقدين وهو ما يمكن به عبور الفجوة وبالتالى التخلص منها.

---

* Crispin Wright هو استاذ الفلسفة بجامعة "ستيرلينج" Stirling بالمملكة المتحدة ومن مؤلفاته " الحقيقة والموضوعية" Truth and Objectivity عام ١٩٩٢ ، و"الواقعية والمعنى والحقيقة " Realism, Meaning, and Truth عام ١٩٩٣م.

http://www.britac.ac.uk/users/professor-crispin-wright (28/2016)

** Mackie.J.L(١٩١٧: ١٩٨١م) فيلسوف استرالى ومن أهم مؤلفاته "الأخلاق: اختراع الصواب والخطأ" Ethics : Inventing Right and Wrong عام ١٩٧٧م

Campbell, Ketth ,The Encyclopedia of philosophy Macmillian,Oxford,1997,.p.321

[٥]Bloomfield,p.,Tow dogmas of Metaethics,p.455.

إن الخيار الأكثر طبيعية سوف يكون محاولة وضع الاعتقاد الكانطى اليقينى فى طرف "ماينبغى أن يكون" فى الفجوة المعروفة بين "ماهو كائن " و"ما ينبغى أن يكون" . وهذا سيتمثل فى إيجاد صاحب المذهب اللاواقعى يقول شئ مثل "أنه سوف يكون بدون جدوى أو فائدة أن نناقش الآخرين بأنهم ينبغى أن يقوموا بأشياء ليست من الممكن أن يقوموا بها" وأن تعلقيات مثل تلك "المتعلقة صاحب المذهب اللاواقعى" تبدو إنها معقولة ، فى حين أن مساندة اعتقاد "كانط" اليقينى بطريقة تقبل أشكال كثيرة من اللاواقعية المتضمنة فى اعتقاد "هيوم" اليقينى ستكون - المظاهر فى هذه الحالة - خادعة. ولكى نفكر فيما قد نقوله إلى شخص ما يقبل اعتقاد ""هيوم""اليقينى ويقبل شكل ما من اللاواقعية الأخلاقية كنتيجة لذلك ولكنه يرفض اعتقاد "كانط" اليقينى. مثل هذا الشخص من الممكن أن يدين شخص ما آخر لأنه لم يغير الماضى فى حين من الواضح أنه سوف يكون من الأفضل أن يتغير الماضى أكثر من تقبل الحاضر كما هو ، وما يمكن أن نلاحظه هو النقاش الذى سوف نريد أن نخوضه مع مثل ذلك الشخص ليس نقاش بداخل النظرية الأخلاقية الميعارية حول سواء كان شخص ما يجب أن يلام لعدم تغيير الماضى. وبالأحرى سوف نريد أن يكون لدينا نقاش ميتا أخلاقى حول أى أنواع من المواقف من المحتمل أن نحكم عليها بشكل أخلاقى، إن قوة اعتقاد "كانط" اليقينى هى فى ذاتها تضع قيد على اللغة المعيارية والاعتقاد اليقينى يخبرنا بأنه عندما ننسب إلزام ما إلى شخص ما فنحن نفترض مسبقاً قدرة هذا الشخص على القيام بهذا الإلزام ، ومراعاة هذا ينبغى التفكير فى اعتقاد "كانط" اليقينى على أنه ميتا معيارى، وهى الوظيفة التى تتحكم من خلالها وتبرر مسار معيارى موضوعى وعند هذه النقطة يمكن اعتبار اعتقاد "كانط" اليقينى مبدأ أخلاقى أساسى يجب أن تتمسك به الأخلاق المعيارية ، وأن اللغة المعيارية التى تقيد اعتقاد "كانط" اليقينى مبررة بهذه الدرجة بواسطة الاعتقاد ذاته.

إذا حاول اللاواقعيين المؤيدين لمذهب "هيوم" تبرير اعتقاد "كانط" اليقينى بالاعتماد على المواقف ، إذن فإن عليهم أن يعترفوا بأن شخص ما يعتقد أن المرء الذى يستطيع الالتزام بتغيير الماضى هو شخص ما لديه مواقف خاطئة تجاه تغيير الماضى . فإن عليهم أن يعترفوا بأنه ليس هناك شئ يتعلق بمنطق الاخلاقيات يستطيع أن يستبعد من حيث المبدأ الالتزام بتغيير الماضى، فليس هناك وقائع حول الأخلاقيات يستبعد رفض اعتقاد "كانط" اليقينى. لذا فأن النقاش حول اعتقاد "كانط" اليقينى يصبح نقاش حول المواقف مثل أى نقاش حول النظرية الأخلاقية المعيارية . ومع ذلك فإن هذا لايبدو تقدير كافى للموقف . فإذا قابلنا شخص ما يلوم الآخرين لأنهم لم يغيروا الماضى ، فإننا لن ندخل مع هذا الشخص فى نقاش ولكننا قد نعتقد أننا قد صادفنا شخص ما لايعرف ماهى الأخلاقيات. أن اعتقاد "كانط" اليقينى ليس شئ ما نستطيع أن نتخذ موقف المحترف أو المخادع نحوه كما نتخذه نحو موضوع الإجهاض وموت الشفقة إن رفض اعتقاد "كانط" اليقينى يترتب عليه تغيير الطبيعة الأساسية للأخلاقيات . وبذلك لايمكن تبريره بواسطة ما نطلق عليه مواقف أخلاقية لأن ما تعتبره "موقف أخلاقى" هو بالتحديد ما يكون على المحك.ربما نريد القول أن اعتقاد "كانط" اليقينى هو حقيقة أولية مصطنعة للأخلاقيات.[٦]

ويصل "بلومفيلد" إلى أنه إذ لم يكن هناك أى وقائع على الإطلاق فيما يتعلق بما يمكن أن يعد موضوعاً مناسباً للمشروع الأخلاقى .فإننا أحرار فى اتخاذ مواقف أخلاقية تجاه أى شئ على الإطلاق، بالإضافة إلى الموقف المخادع تجاه اعتقاد "كانط" اليقينى . ولكن مع ذلك يعدُّ هذا عبثاً. إن هذه الحجة تذكرنا بحجة "فووت" Foot* بأنه لايوجد معنى وليس هناك فائدة من اتخاذ

---

[٦] Ibid,pp.457:458.

* Philippa Foot فيلسوفة بريطانية (١٩٢٠: ٢٠١٠م) ومن أهم مؤلفاتها Natural Goodness عام ٢٠٠١م

موقف أخلاقى تجاه شخص ما يصفق بيديه ثلاث مرات فى الساعة فما أرادت "فووت" قوله هو أنه لابد أن يكون هناك حدود واقعية ما للأخلاقيات بداخلنا. إن الحجة التى أمامنا تشبه حجة "فووت" من حيث إنه يبدو كما لو أن الموقف الذى نتخذه تجاه اعتقاد كانط اليقينى لايمكن فصله عن الاتجاه الذى يتخذه المرء نحو موقف أخلاقى مبرر، ومما لايمكن أن نتخذ موقف حياله. إن الواقعى يمكنه بسعادة أن يدعى أن اعتقاد "كانط اليقينى هو قيد واقعى على الحكم الأخلاقى وبذلك فنحن لسنا أحرار فى فرضه وأن نستمر فى القيام بالتفكير الأخلاقى . وصاحب المذهب اللاواقعى المؤيد لـ"هيوم" لايستطيع أن يوافق على هذا .[٧] وننتقل الآن إلى تناول "كريشين"** Kirchin للميتاأخلاق ، فهو يفهم المصطلح على أنه يدور حول ما إذا كانت القيم الأخلاقية أو الصفات الأخلاقية توجد ، وإذا كانت موجودة ما الذى يحدد وجودها . ويرى أن هناك اهتمامات اخرى تنشأ من تلك الموضوعات على سبيل كيف تعمل اللغة الأخلاقية والصلة بين صنع حكم أخلاقى والتحفيز للقيام بهذا الحكم. فى الأوقات الحالية أم اقتراح أن من طرق تناول أو اتخاذ مواقف ميتا أخلاقية معينة هو طريقة تفهم كيف تتلاءم هذه المواقف مع الشخصية أو شعورنا بتجربتنا الأخلاقية أو علم الظواهر الأخلاقية. [٨]

ويوضح "كريشين" أنه عند النظر أو التفكير فى الأفعال الأخلاقية والمواقف الأخلاقية يكون لدينا مشاعر معينة سابقة على النظرية وردود (استجابات) بأى نظرية ميتا أخلاقية ربما تكون لدينا . فنحن ربما يكون لدينا شعور عام بأن فعل ما يمتلك بشكل واضح بالإضافة إلى القيمة - التى يملكها فى الأساس- له صفات معينة للمدة والسرعة وأن الناس سوف يخطئوا إذا فشلوا فى تحديده. وبالتشابه فنحن أيضاً ربما نشعر بأن هناك بعض السلطة الأخلاقية التى تخضع لها واستجاباتنا واستجابة أى فرد آخر.لأن الوضوح إذن مهم لإدراك أن النقاش لايتعلق بالملمح المميز للشعور السابق على النظرية الذى ربما يشترك مع قيم معينة. على سبيل المثال ، فنحن لسنا مهتمين بتأسيس الاستنتاجات الميتا أخلاقية على النفور الذى ربما يشعر به الفرد عندما يرى الفرد فعلاً قاسياً. ونحن بالأحرى مهتمين بمشاعر أكثر شمولاً مثل واقع أننا نختبر مواقف معينة كأننا نمتلك قيمة فى المقام وأن تلك القيمة جزء من العالم الذى يتم رؤيته. كما أنه فى حالة اللون فواقع أن ظلال معينة من الضوء الأزرق تجعلنا نشعر بالبرد أمر لايتعلق بصفات هذا اللون. إن الحجج التى تسير من تلك المشاعر السابقة على النظرية إلى الاستنتاجات الميتاأخلاقية يطلق عليها "كريشين" "حجج ظواهرية"، والفكرة العامة هى الملمح الأساسى لتجارب الفرد الأخلاقية تنعكس بقوة فى الموقف الميتا أخلاقى الذى يملك خلاله الفرد سبب جيد وقوى جداً لاعتقاد أن الأمور هى فى الواقع كما يقدمها الموقف الميتاأخلاقى، وهذا النقاش لايتعلق بما يتم إدراكه على أنه ميتافيزيقى أو معرفى ....آلخ. وبشكل عام فإن الحجج الظواهرية تبدو أنها تعتمد بشكل قليل على اعتبارات ليست معرفية أو منطقية وبدلاً من ذلك فنحن نحاول أن نتحرك من "الشعور" السابق على النظرية لتجاربنا فقط إلى استنتاجات ميتاأخلاقية. فـ" كريشين" لاينكر شعورنا "حسنا" الجمالى أو تجاربنا العلمية وهذه الواقعة ربما

---

https://www.britannica.com/biography/Philippa-Foot (29/6/2017)

[٧] Opt.cit,p.459.

** Simon Kirchin يعمل بجامعة "كنيت" Kent بالمملكة المتحدة.

https://www.kent.ac.uk/secl/philosophy/staff/kirchin.html (29/6/2017)

[٨] Kirchin,Simon,Ethical Phenomenology and metaethics,Ethical theory and moral practice,Vol.6,No.3(Sep.)Springer,2003,p.241.

يكون لديها تداعيات ميتافيزيقية مهمة. لكننى أعتقد أن تلك المشاعر لها مذاق فلسفى وربما تستخدم لمساندة المواقف الميتاأخلاقية. فقط عندما تتحالف مع اهتمامات ميتافيزيقية أو منطقية أو معرفية.[٩]

ويعرض بعد ذلك "كريشين" لثلاث مواقف ميتاأخلاقية فى *الموقف الأول* : إذن سوف يكون من المفيد – من وجهة نظر كريشين"- الانتباه عندما نناقش شرعية الحجج الظواهرية إن اسم الواقعية الأخلاقية من المعتاد أن يمثل مجموعة متنوعة من المواقف الميتاأخلاقية، بالرغم من موقفنا الأول فإن الواقعية الأخلاقية المستقلة Independent Moral Realism هى غالباً ما يفكر فيه الناس عندما يتم استخدامه. وأصحاب المذهب الواقعى الأخلاقى المستقل يرون أن هناك صفات أخلاقية فى العالم. صفات توجد بشكل مستقل عن تجربتنا فوجودهم لايعتمد على أى نوع من الاستجابة الإنسانية (مثل الاعتقاد والرغبة والاهتمام والهدف. ..ألخ) وبعبارة أخرى فالصفات الأخلاقية مستقلة عن العقل *والموقف الثانى* : هو نظرية الحس Sensibility theory* والتى يُعتقد فى أغلب الأوقات أنها نوع من الواقعية الأخلاقية لأن مؤيديها يعتقدون أن هناك صفات أخلاقية ويتمنون أن يحددوا الأحكام الأخلاقية على أنها ردود لواقع أخلاقى. وباختصار وكما يتم تفسيره أحياناً فإن أصحاب نظرية الحس يدركون الصفات الأخلاقية على أنها تبدو مشابهة لصفات ثانوية مثل اللون وكما يمكن القول أن ظاهرة اللون توجد فقط لأن الجزء الخاص بالرؤية فى الإنسان يرى مجموعات من اللون وترتيب من الأجزاء المتناهية الصغر من موضوعات بطريقة معينة، لذلك فإن المواقف والأفعال لديها الصفات الأخلاقية التى تملكها لأن أفضل الأفراد يستجيبوا لهذا الترتيب من الملامح فى المواقف والأفعال بطرق معينة.[١٠]

والموقف الثالث :هو اللاإدراكية Noncognitivism** وهى وجهة النظر التى تقول بأن الأحكام الأخلاقية هى تعبيرات عن موقف تجاه عالم لاأخلاقى بدلاً من محاولات لوصف عالم

---

[٩]Ibid,pp.244:245.

* Sensibility Theory نظرية الحس فى فلسفة الأخلاق تشير إلى وجهات النظر التى ترى أن الحقائق الأخلاقية تعتمد على قدرات الإحساس عند الإنسان ـ والجذور التاريخية لهذه النظرية ترجع إلى نظريات العاطفة التى قدمها الفلاسفة الانجليز مثل "هيوم " "وهتشسون"Hutcheson و"شافتسيرى" Shaftesbury

http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/9781444367072.wbiee195/abstract;jsessionid=1079E8A8A322FD6AD4E6576914E6387D.f01t04?systemMessage=Wiley+Online+Library+will+be+unavailable+on+Saturday+01st+July+from+03.00-09.00+EDT+and+on+Sunday+2nd+July+03.00-06.00+EDT+for+essential+maintenance.++Apologies+for+the+inconvenience.&userIsAuthenticated=false&deniedAccessCustomisedMessage= (29/6/2017)

[١٠]Opt.cit,p.246.

** Non-cognitivism اللاإدراكية تمثل وجهات نظر لاواقعية متنوعة حول علم الأخلاق ، وهى تتفق مع أصحاب نظرية الخطأ على أنه ليس هناك صفات أو وقائع أخلاقية. ولكن بدلاً من اعتبار أن معنى هذا زيف العبارات الأخلاقية تعتقد اللاإدراكية أن العبارات الأخلاقية لايمكن أن تتوفر لها شروط الحقيقة ـ فعندما ينطق الناس بهذه العبارات فهم لايعبرون عن حالة للعقل كما هو الأمر فى المعتقدات ـ ولكنهم يعبرون عن مواقف تشبه الرغبات والاستحسان والاستهجان.

أخلاقى ما. ووفقاً للأخلاقى الذى يمثل النواحى الطبيعية للعالم فنحن نعبر عن مواقفنا تجاهه. وكما يتم طرحه غالباً فإن أحكامنا الأخلاقية هى فى الواقع نسخ معقدة من تعبيرات عن مواقف مثل "مرحى" أو "بئساً" فإن ردود أفعالنا (أو استجاباتنا) مثل مشاعر الغضب أو الفرح. وبالتالى فإن كل مؤيدى المذهب اللاإدراكى يعتقدون أنه ليس هناك صفات أخلاقية فى العالم، فليس هناك "شئ" أخلاقى يمكننا أن نصفه أو نقدمه. فأن اللاإدراكيين غالباً ما يدعموا موقفهم بواسطة التركيز على الاختلاف بين اللغة التقيمية واللغة اللاتقيمية (لغة القيمة أو اللاقيمة) على سبيل المثال قد يختلف اثنين من الناس حول ما إذا كان ينبغى أن نطلق على لوحة جميلة أم لا. ولكن حيث إن كلاهما متفقين على الوقائع المرتبطة باللوحة (مثل أن لها ألوان معينة وأنها مرسومة بفرشة الرسم وهكذا) فإن الاختلاف يجب أن يكون اختلاف فى الموقف. وليس اختلاف حول أى شئ آخر فى اللوحة. وبالمثل فى حالة علم الأخلاق Ethics فإن هذا الخط من التفكير مستمر حيث أن أصحاب المذهب الواقعى من أى نوع ممكن أن يتساءلوا عن وجود مثل هذا النوع من التمييز بين الواقع والتقييم . وأصحاب المذهب الواقعى المستقل ربما يعتقدوا بوجود صفة أخلاقية مستقلة عقلياً Mind –independent يغفلها الناس. وأصحاب النظرية الحسية ربما يعتقدوا أن وجود الصفات الأخلاقية يعتمد على استجابة الناس بطريقة معينة صحيحة. وأن هناك واقع للأمر يوضح ما أنواع الاستجابات الأخلاقية والأحاسيس هى الأفضل كما أن هناك بعض الناس هم الأفضل فى الحكم على اللوحات. فنحن لانحتاج الاهتمام هنا بما إذا كان دفاع اللاإدراكيين جيد. ولكن ما نهتم به هو مشروعية الحجج الظواهرية.[١١]

وما هو غريب حول نوع الحجة الظواهرية التى أطلق عليها"كريشن" المذهب الأخلاقى الواقعى -وفقاً له- أنها تفترض أنه لكى يكون الموقف الميتا أخلاقى صحيح فيجب أن يكون منعكس بشكل صحيح فى الظواهر التى أمامنا. ولكن لماذا نعتقد أن علم الظواهر الخاص بـ"ما ينبغى أن يكون" يعكس بشكل صحيح تفسيرنا الميتافيزيقى وبخاصة تفسيرنا الميتاأخلاقى؟ فعلى كل حال نحن لانختبر علاقة السببية على أنها إما وقائع أو أحداث بالمعنى التقنى المستخدم فى النقاش، وهذا سوف يكون غير صحيح. لذا فنحن لانختبر (لم نجرب) القيمة على أنها مرتبة (لها ترتيب) وهذا لايعد ضد نظرية العقلانية، والفكرة العامة هى أن المرء لايجد انعكاسات صحيحة بدرجة عالية للمواقف الميتا أخلاقية فى الظواهرية الأخلاقية الخاصة بالفرد، وهذا النوع من الحجج الظواهرية لايدعم أى وجهة نظر ميتاأخلاقية فى مقابل أخرى.

ويهتم النوع الثانى من الحجج بما إذا كانت تجربتنا الأخلاقية تتلاءم بشكل تام مع نظريتنا الفلسفية. فنحن مازالنا نريد موقفنا الفلسفى أن يجسد الظواهرية إلى الحد الممكن. ولكن التوضيح أو الشرح لايمثل تجسيد تام وبدلاً من ذلك نقبل بوجود فجوة بين التجربة الفعلية والوصف، ولكننا نريد أن تحصرها نظريتنا الظواهرية وتحذفها بأى درجة ممكنة. وهو ما تمثله حجة اللاإدراكية التى انتهت إلى عدم وجود (صواب أو خطأ ، أفضل أو أسوأ) فيما يتعلق بالأحكام والأفعال الأخلاقية.[١٢]

ويوضح "كريتشين" إن الادعاء الذى يقدمه لايشير إلى أننا ينبغى أن نتجاهل الظواهرية الأخلاقية. ولكنه لايعتقد أن الحجج الظواهرية تمثل فائدة كبيرة بالنسبة للمواقف الميتاأخلاقية. ولكنه ركَّز على النقاش لصالح الواقعية الأخلاقية المستقلة لتوضيح رأيه ولكن نفس الشئ من الممكن أن يقال إذا استخدم أصحاب نظرية العقلانية أو أصحاب النظرية اللاإدراكية أو أى أصحاب نظريات هذه الحجج الظواهرية . إن نقاط القلق العامة التى تتعلق بواقعة أن الظواهر

---

https://plato.stanford.edu/entries/moral-cognitivism/ (29/6/2107)

[١١]Kirchin,Simon,Ethical Phenomenology and metaethics,p.247.

[١٢]Ibid,pp.251:254.

لابد أن تكون غير محددة بشكل كافٍ أو أنها محايدة بين النظريات. بمجرد أن يتم معالجتها سيتضح أنها تقوم بعمل مساندة المواقف والحركات الميتافيزيقية والحركات الفلسفية الأخرى. وإذا تم ترجمة الحجج الظواهرية المرتبطة بالمواقف الميتاأخلاقية كما لو كنا نبدأ نقاشنا من الظواهرية وبعد ذلك نسعى لتوضيح أن موقفنا صحيح أو أن رأى من يعارضه غير صحيح عن طريق الامتثال إلى موضوع النقاش وعندها يقوم "كريتشين" بادعاء أنه من المضلل أن نطلق على هذا حجة ظواهرية حيث إن الظواهرية تلعب أو تقوم بدور صغير أو لاتقوم بأى دور فى النقاش.وفكرته العامة خلال كل هذا هى أن يقوم الباحثين الميتاأخلاقيين بمراعاة مقدار العمل الذى تقوم به الظواهرية الأخلاقية أو يمكن أن تقوم به فى الحجج التى يقدموها، ويشير كريتشين إلى أنه سوف يكون من الحكمة أن نفترض أن التجارب الظواهرية الأخلاقية لكل فرد واحدة ، وأن نبنى استنتاجات فلسفية على هذا الأساس. [١٣]ويناقش "كلارك" Clark* وجهة نظر مختلفة عن الميتاأخلاق تتعلق بالاعتقادات وتنظيم الإرادة أو تحفيزها ويشير إلى أن هناك مجموعتين من الفلاسفة الأولى: ترى أن المعتقدات تؤثر على الإرادة وتحفزها، والمجموعة الثانية: ترفض ذلك، ويوضح أن المجموعة الأولى ويمثلها "كانط" تؤكد أن المعتقدات لاتحتاج إلى الرغبة لكى تساعدها فى تحفيز الإرادة، أما المجموعة الثانية التى يمثلها "هيوم" فترى أن المعتقدات تحتاج إلى الرغبة لكى تؤثر على الإرادة.وكانت وجهة نظر "هيوم" الأقوى حتى جاء "ناجيل" Nagel* عام ١٩٧٠م واقترح فى كتابه "إمكانية الغيرية" The Possibility of Altruism أن بعض الرغبات تصاحب التحفيز الناتج عن المعتقدات، ولكن ليس لها دخل بالتحفيز نفسه ولاتمثل جزء منه ، وفى عام ١٩٨٠م دافع "مايكل سميث"Smith** فى مقالته " هل قتل سقراط نفسه متعمداً؟" ?Did Socrates Kill Himself Intentionally عن وجهة نظر "هيوم" وقال إنها تمثل الموقف الأكثر تفضيلاً وذلك لأنها فقط التى تستطيع توضيح الملمح الغائى لتفسير التحفيز .[١٤]

---

[١٣]Opt.cit,p.262:263.

*Philip Clark هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ترونتو"Toronto بكندا

http://www.philosophy.utoronto.ca/directory/phil-clark/ (29/6/2017)

* Thomas Nagel هو أستاذ الفلسفة بجامعة "نيويورك"New York بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته "الأسئلة الفانية" Mortal Questions عام ١٩٧٩م

https://its.law.nyu.edu/facultyprofiles/index.cfm?fuseaction=profile.biography&personid=20156 (29/6/2017)

**MICHAEL SMITH هو أستاذ الفلسفة بجامعة "برينستون" Princeton بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته "المشكلة الأخلاقية " The Moral Problem عام ١٩٩٤م

http://www.princeton.edu/~msmith/ (29/6/2017)

[١٤] Clark,Philip,What goes without saying in Metaethics, Philosophy and Phenomenological research,Vol.60,No.2,(Mar),International phenomenological Society,2000,p.357.

ويقترح "كلارك" موقف وسط بين الموقفين بحيث يجمع بين المعتقدات والرغبات فى التأثير على الفعل بدون الإشارة إلى أن العقل العملى الذى يمثل الاعتقاد له هدف خاص به، وبعيداً عن الأهداف الاخرى التى يمتلكها الفرد، فمثلاً عندما يقوم الفرد بصنع أشكال معينة من الزجاج فالشئ المعقول الذى يجب أن يفعله هو ارتداء نظارة واقية ،ولكنه قد يركز على ما يفعله وهو الوصول إلى الشكل الزجاجى الذى يريده ولايفكر فى ارتداء النظارة الواقية، فهو يقوم بارتداء النظارة بدون تفكير.(١٥)

ويرى "جاكوبس" Jacobs*** أن الكثير من المناقشات الحالية فى الميتاأخلاق يمكن تشخيصها على أنها نزاع بين موقف "أرسطى" أساسى، وموقف ينبع من مذهب "هيوم" بشكل أساسى ، وليس من ناحية التيار الأخلاقى من الجيل الأول، ولكن من ناحية علم الإنسان الأخلاقى العام الذى يشكل المواقف من الجانبين . (١٦)

ويصرح "جاكوبس" أن وجهة النظر التى يؤيدها تعترف بأن القيمة الأخلاقية الأصلية ليست شيئاً موجوداً بشكل مستقل عن أصحاب التفكير العملى. وكذلك فإن المعايير والأحكام الأخلاقية ليست مشتقة من مفهوم ما عام للخير الإنسانى أو التفوق الإنسانى، الذى يكون بشكل ما قبلى بالنسبة لهذه المعايير والأحكام، وفى نفس الوقت فإن الخير الإنسانى والتفوق الإنسانى للحياة ليس مألوف بالنسبة لمفاهيم كل فرد أو حتى بالنسبة لتفسير عام يمكن تقديمه؛ ولكن ليس موقف لاأدرى بالنسبة للقيم ، إن الفضائل الأخلاقية لاتمكن الفرد من الحكم بشكل صحيح فيما يتعلق بالأمور العملية ، وهى أيضاً مؤسسة بشكل جزئى من تميُّز الفرد. والقيام بالفضائل يجعل الفرد يتصرف بشكل جيد ،فالفضائل تعمل لخير الفرد وبتوضيح هذه الصلة فإن المعيارية الطبيعية للمذهب الواقعى فى الفضيلة لايمكن أن يستبعد منها الاعتبارات الغائية أو المرتبطة بالسعادة بالرغم من أن موضوع الصلة هو فى الواقع لايتم مناقشته فى الغالب فهو موضوع لايتم حله أو مناقشته بشكل نهائى. ويقرر "جاكوبس" أنه ليس من الواضح أن الثقة حول الوجود النسبى لعواطف ومواقف إنسانية محددة أكثر تدعيماً من الدعاوى حول ما يجعل الحياة الإنسانية أو شخصية الفرد متميزة، ومع ذلك فهو يرى علم الإنسان الفلسفى الذى من الأفضل أن يتمسك به الواقعى العاطفى لديه مكان للعناصر الغائية بدون أن تشتق هذه الغائية من مشروعات الفرد الذاتية.(١٧)

ويوضح"بارنيت"* Barnett أن المذهب الطبيعى غير المكتمل A Posteriori Moral Naturalism يقدم حجتين *الأولى*: أن الصفات الأخلاقية مماثلة للصفات الطبيعية. و*الثانية* :

---

(١٥) Ibid,p.277.

*** Jonathan Jacobs هو أستاذ الفلسفة بجامعة "نيويورك" New York بالولايات المتحدة الأمريكية

http://www.jjay.cuny.edu/sites/default/files/faculty/cv/Jacobs_Jonathan.pdf (29/6/2017)

(١٦) Jacobs,Jonathan,Metaethics and Teleology, the Review of Metaphysics,Vol 55,No.1,Sep.,philosophy Education Society Inc,2001,p.41

(١٧)Ibid,pp.54:55.

* David Barnett هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ترونتو" Toronto بكندا

أن هذه الصفات معروفة فقط بشكل غير مكتمل ويرجع "بارنيت" هذا إلى نقص التبرير، ويرى أن المذهب الطبيعى الأخلاقى غير المكتمل يقدم من خلال أطروحتين؛ الأطروحة الأولى: هى السيادة الأخلاقية Supervenience وتقول إن حالتين إنسانيتين لايمكن أن يختلفوا بشكل أخلاقى فى كل العوالم الممكنة بدون أن يختلفوا بشكل طبيعى (من الناحية الطبيعية) . والأطروحة الثانية: هى التأهيل اللاتصورى Non-Conceptual Entailment التى تقول إنه لايوجد مؤهلات تصورية أخلاقية طبيعية خالصة فكل أشكال المذهب الطبيعى الأخلاقى غير المكتمل والتى تتفق مع السيادة الأخلاقية تفترض خواص أو صفات أخلاقية طبيعية ، وكل أشكال المذهب الطبيعى التى تتفق مع التأهيل اللاتصورى تفترض ضرورة للصفات غير مكتملة الأدلة .[١٨]

ويستنتج "بارنيت" أن كل أشكال المذهب الطبيعى الأخلاقى غير المكتمل لايمكن الدفاع عنها، وإذا كان هذا صحيح فإن صاحب المذهب الواقعى الأخلاقى يجب عليه إما أن يرفض أطروحة التأهيل اللاتصورى ويبحث عن تعريفات تصورية أخلاقية طبيعية خالصة أو يتبع شكل ما من المذهب اللاطبيعى .[١٩]

ويقترح "لايت" *Light أن تكون للطبيعة قيمة أخلاقية ذاتية بدلاً من أن يتم الاهتمام بها بشكل غير مباشر من الناحية الأخلاقية فقط ؛لأن البشر يحتاجون إليها، فالطبيعة يمكن أن تقدر أخلاقياً بشكل مباشر إذا كانت تمتلك نوع ما من القيمة التى تتضح من خلال موقف ميتاأخلاقى ذاتى أو موضوعى.[٢٠]

ويذكر "سلوت" **Slote أن أصحاب مذهب العاطفة الأخلاقى وبالتحديد "هيوم" اعتقدوا أنهم قدموا تيار لكل من علم الأخلاق المعيارى والميتاأخلاق من مجال وشروط العاطفة ، ولكن فى

---

http://www.philosophy.utoronto.ca/directory/david-barnett/ (29/6/2017)

[١٨] Barnett,David ,Against A"Posteriori" Moral Naturalism,Philosophical Studies an International journal for philosophy in the Analytic Tradition,Vol.107,No.3,Feb,

Springer,2002,P.239.

[١٩]Ibid,p.253.

* ANDREW LIGHT هو أستاذ الفلسفة بجامعة "جورج ماسون" George Mason بالولايات المتحدة الأمريكية .

http://philosophy.gmu.edu/people/alight1 (29/6/2017)

[٢٠] Light,Andrew,Contemporary Environmental Ethics from

Metaethics to Public Philosophy,metaphilosophy ,Vol.33,No.4

July,Wiley,2002,P.426.

** Michael Slote هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ميامى" Miami بالولايات المتحدة الامريكية.

https://web.archive.org/web/20130105051605/http://www.as.miami.edu/phi/v1/slote/index.htm (29/6/2017)

السنوات والعقود الأخيرة سيطرت أشكال العقلانية الكانطية والتى قدمها "رولز" Rawls (١٩٢١: ٢٠٠٢م) وأرسطو على المشهد الأخلاقى الفلسفى، وهذا لايعنى القول أن المذهب العاطفى لم يعد حى. فالمذهب العاطفى الميتاأخلاقى الذى نجده عند "بلاكبرن" Blackburn*** و"ماكاى" وآخرين اتبعوا اتجاه نظريات معنى الغرابة الأخلاقية والتى يمكن أن يجدها المرء فى وجهة نظر "هيوم".(٢١)

الجانب العملى للميتاأخلاق:

ويوضح "دومسكى" Domsky* أن "إليوت" Robert Elliot** وجد أن التمييز الميتاأخلاقى بين الذاتية والموضوعية ليس ذو أهمية فى مجال الأخلاق البيئية . ويقترح "دومسكى" أن السبب وراء اعتقاد "إليوت" أن النظرية الذاتية التى يقدمها من الممكن أن تتوافق مع أى نظرية موضوعية هو أن نظريتة أكثر موضوعية بقدر أكبر مما يعترف، ونجد أن النتائج المعيارية للموضوعات الميتاأخلاقية تختفى لأن المنظور الذى يقدمه "أليوت" يتلاشى معه التمييز بين الذاتية والموضوعية ونحن نرى هذا التلاشى بشكل واضح عندما يصرح "إليوت" بأن صفات إضافة القيمة هى إضافة للقيمة لأنها ذات قيمة ويتابع معالجة هذه الصفات على أنها إضافة للقيمة بغض النظر سواء كانت أو لم تكن ذات قيمة.(٢٢)

ويرى "فليبا" Feleppa*** أن "دونالد دافيدسون" Donald Davidson (١٩١٧: ٢٠٠٣م) يطرح أسئلة جادة حول ما قدمه "كوين" Quine(١٩٠٨: ٢٠٠٠م) وأطلق عليه

*** Simon Blackburn هو أستاذ الفلسفة بجامعة كامبريدج Cambridg بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته "مقالات فى الشبه واقعية" Essay in Quasi-Realism عام ١٩٩٣.

http://www.phil.cam.ac.uk/people/teaching-research-pages/blackburn/blackburn-page (29/6/20`7)

(٢١) Slote,Michael, Sentimentalist Virtue and Moral Judgment outline of Project,Metaphilosophy,Vol.34,No.1/2,January,Wiley,2003,p.131

* Darren K. Domsky هو استاذ الفلسفة بجامعة "تكساس" Texas A&M بالولايات المتحدة الأمريكية.

http://www.tamug.edu/list/facultybios/domsky.d.html (29/6/2017)

** Elliot هو أستاذ الفلسفة بجامعة "الساحل المشع" Sunshine Coast باستراليا

http://www.usc.edu.au/explore/structure/executive/office-of-the-pro-vice-chancellor-international-and-quality/pro-vice-chancellor-international-and-quality-professor-robert-elliot (29/6/2017)

(٢٢) Domsky ,Darren,Keeping Aplace for Metaethics:Assessing Elliot's dismissal of the Subjectivism/objectivism debate in Environmental Ethics ,Metaphilosophy,Vol.35,No.5 (October),Wiley,2004,p.675,692.

*** Robert Feleppa هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ويتشتيتا" Wichita بالولايات المتحدة الأمريكية.

عبارات الملاحظة فالمذهب الذى يقدمه "كوين" للتعلق بالطبيعة ليس مذهب للتبرير والاستنتاج فكل ما يهدف إليه مذهبه هو توضيح الشروط العامة للتحفيز، ومع ذلك فأن فكرة التعلق بالطبيعة ليست غريبة بشكل كامل على مشروع "دايفيدسون" فينبغى أن لانغفل واقعة أن التعلق بالطبيعة متضمنة بشكل واضح فى وجهة نظر "دايفيدسون" عن حساب وتحديد الاتجاهات. فهذا ما يشكل مصدر لحجة يرد بها الانتقادات. ويعتقد "فليبا" أن الجمع بين العناصر الإدراكية والعناصر اللاإدراكية الذى قام به "دايفيدسون" يهدف منه الوصول إلى مذهب موضوعى أو تيار يمثل الموضوعية دون الانشغال بتوضيح أن الحقيقة الأخلاقية متضمنة بشكل ما فى توافق التعبير الأخلاقى مع نوع ما من الصفة الخارجية (المادية الطبيعية). فليس هناك حاجة لاعتقاد أنه يجب علينا تحديد القيم بشكل ما فى العالم (أو فى العقل). ويرى "فليبا" أن الاتفاق مع " دايفيدسون" بدون التخلى عن حقيقة التقييم المرتبطة بالشروط الدلالية Semantics . ولكن فى الواقع تأييد "دايفيدسون" يعنى أننا سوف نبقى على الفاصل التقريبيى السليم بين المعرفة الأخلاقية Moral Epistemology ودراسة معانى الكلمات. وبالرغم من الضعف المنهجى فإن العبارات الأخلاقية ربما تكون صحيحة.[٢٣]

وهنا يقدم "باريش" Parrish* وجهة نظر "سميث" Smith** التى ترى أن الأخلاق "علم الأخلاق" هى مفهوم تولد من حاجة الكائنات العاقلة الحية . فالكائنات الحية هى الوحيدة

---

http://soar.wichita.edu/handle/10057/3349 (29/6/2017)

[٢٣] Feleppa,Robert,"Quine,Davidson,and the Naturalization of Metaethics,Dialectica,Vol.55,No.2,Wiley,2001.P.136,164.

Willard van Orman Quine (١٩٠٨م:٢٠٠٠م)هو أستاذ الفلسفة بجامعة هارفرد منطقى رياضى ممتاز ومن مؤلفاته "النظريات والأشياء" Theories and Things عام ١٩٨١م ، و" مسعى الحقيقة" Pursuit of Truth عام ١٩٩٠م.

جوناثان رى ،وج .أو.أرمستون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة :فؤاد كامل ،جلال العشرى ، عبد الرشيد الصادق المحمودى،مراجعة واشراف: زكى نجيب محمود،المركز القومى للترجمة،القاهرة ،٢٠١٣، ص٢٦٤.

https://plato.stanford.edu/entries/quine/ (26/7/2017)

Donald Davidson (١٩١٧: ٢٠٠٣) فيلسوف تحليلى أمريكى من أعماله"مقالات عن الأفعال والأحداث" Essays on Actions and Events عام ١٩٨٠م.

Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,Penguin Books, 1997,p.121

https://plato.stanford.edu/entries/davidson/ (26/7/2017)

* Stephen E. Parrish هو أستاذ الفلسفة بجامعة"كونكورديا" Concordia بكندا

القادرة على مواجهة بدائل الحياة والموت، وهى فقط التى تستطيع أن تمتلك قيم إلى الحد التى ناقشت فيه "سميث" أن الكائنات الخالدة لاتستطيع أن تمتلك قيم وهى الحجة التى ذكرتها "راند" Ayn Rand (١٩٠٥: ١٩٨٢م) حول الإنسان الآلى الذى لايمكن تدميره. وحيث إن وجوده المستمر مضمون فليس لديه أى شئ لكى يعمل من أجله وهكذا لايستطيع أن يمتلك أى قيم. ومن وجهة نظر "باريش" فإن هذه الحجة خاطئة ويناقش مفهوم الإنسان الآلى الذى لايمكن تدميره وبالطبع فإن مفهوم الإنسان الآلى يسبب مشكلة عندما يظهر فى مسألة القيم. لأن الإنسان الآلى وفقاً لتجربتنا لايشعر ولايحس، وبالتالى لايقدر أو لايقيِّم أى شئ. ومفهوم الإنسان الآلى ربما يستخدم مع ذلك مادام يتم اعتباره على إنه واعى يشعر ويفكر مثل الكائن الإنسانى، وسوف يطلق عليه "باريش" اسم "داتا" فمن وجهة نظر "سميث " "داتا" ليس عليه أن يقلق حول أى شئ فهو سوف يعيش للأبد ودائماً سيكون لديه الفرصة لتحقيق ما يفوته، ولايمكن أن يمرض "داتا" وفقاً لوجهة نظر "سميث" [***]، ويرد "باريش" بأن كل من الحجتين غير سليم ففى المقام الأول من الواضح أن الكائن الخالد يمكن أن يضيع فرصة متاحة أمامه لأنه حتى إذا كان "داتا" خالداً فإن الناس الآخرين غير خالدين وأيضاً فأن خلوده قد يمثل مشكلة و الخيارات التى سيقوم بها سيستمر أثرها على مدى حياته، وبذلك فسيفكر ويقلق حول الخيارات التى سيقوم بها، وأيضاً حجة المرض التى تقدمها"سميث" فهى ذكرت أن "داتا" خالد ولايمكن تدميره ولكن لنفترض -كما يقول "باريش" -أن داتا قد يصاب بالشلل فهو لم يدمر ولكنه قد يصاب بمرض يجعله مشلول طوال حياته الآبدية، أو "عطل يفقده القدرة على الحركة"، وبالتالى فعليه أن يقلق ويخاف من المرض الذى قد يؤثر على نوعية الحياة التى يملكها.[٢٤]

---

http://www.epsociety.org/library/authors.asp?mode=profile&pid=202 (29/6/2017)

[**] Tara Smith هى أستاذ الفلسفة بجامعة "Texas " تكساس بالولايات المتحدة.

https://ari.aynrand.org/experts/tara-smith (29/6/2017)

[***]Smith,tara,Viable Values: A Study of Life as the Root and Reward of Morality,

Published by Rowman&Littlefied,2000,p.16:30

[٢٤] Parrish,Stephen E,A Critique of Objectivist Metaethics,the journal of Ayn Rand studies,Vol.4,No.2 (Spring),Penn State University Press,2003,PP.306:307.

Rand : أديبة وفيلسوفة أمريكية روسية الأصل ، ولدت سان بطرسبرج (لينجراد الآن) وهاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢٦م وحصلت على الجنسية الأمريكية عام ١٩٣١م ،تبنت المذهب الموضوعي في الفلسفة، ولقد أثرت أعمالها على المجتمع الأمريكي بحيث يوجد الآن جمعية تحمل اسمها، ومن أهم أعمالها: (أطلس يهز كتفيه)عام (Atlas Shrugged)، وأيضًا جريدة تحمل اسمها، ومن أهم مؤلفاتها الفلسفية أيضًا (An introduction to Objectivist Epistemology) عام ١٩٦٥م، و(الرأسمالية :المثل الأعلى المجهول) عام ١٩٦٦م .، وكتاب (فضيلة الأنانية) عام ١٩٥٧م

ويصل "باريش" فى النهاية إلى الحجج التى تقدمها "سميث" من أجل توضيح مفهوماً عن الأخلاق تهدف منها تدعيم الموضوعية الأخلاقية التى لاتعترف بالحياة بعد الموت، وتهتم فقط بازدهار الحياة وتحسين نوعية الحياة الإنسانية ؛ ويقرر "باريش" أن "سميث" فشلت فى تقديم أسس قوية لنموذج الموضوعية التى تقدمه لأن هذا النموذج يستبعد فكرة الحياة بعد الموت والثواب والعقاب على الأفعال الحياتية، ويقدم مثال يوضح به رأيه فيفترض وجود رجل يعمل فى مكان يكون مسئول فيه عن الاحتفاظ بمبالغ مالية كبيرة ولكنه يتقاضى راتب بسيط وهو متزوج وزوجته ليست مثالية وأولاده مزعجين ، وسنحت له الفرصة أن يختلس مبلغ كبير من المال ويهرب مع موظفة الاستقبال الجميلة التى تعمل فى مكان عمله، فوفقاً للنموذج الأخلاقى التى تقدمه كلٌ من "راند" و"سميث" وهو مذهب الأنانية الموضوعية التى تهدف إلى تحسين ظروف الحياة، فسوف يكون من الأخلاق أن يختلس الرجل المال ويهرب مع السيدة الجميلة، ولكن الأمر الذى سيجعل فعل كهذا غير أخلاقى هو إذا كان هناك حياة بعد الموت وثواب وعقاب ـ وهذا النموذج من الموضوعية يستبعد هذه الحياة وبالتالى يفشل هذا النموذج الأخلاقى وبالتالى ينبغى على كل فرد أن يرفض الموضوعية الأخلاقية.[٢٥]

إن المشكلة الميتاأخلاقية –كما ترى "رادكليف" Radcliffe* - تبرز عندما يؤكد الطبيعيين على إلتزامهم بنظرية "هيوم" عن الدافع (أو التحفيز) Motivation ، وفى هذه النظرية يكون الاعتقاد والرغبة حالات نفسية منفصلة وكل منهما ضرورى للدافع . والاعتقاد هو إدراك أو تمثيل لما يكون عليه العالم بالنسبة للشخص الذى يمتلك هذا الاعتقاد (أو صاحب هذا الاعتقاد) ، والرغبة هى حالة عقلية تلح على المرء لكى يغير العالم بشكل ما ولذا فأن نظرية "هيوم" تقول إن الشخص الذى لديه دافع للفعل عندما يكون لديه رغبة فى هدف واعتقاد حول كيفية تحقيق هذا الهدف؛ مع مراعاة أن الحالة الإدراكية منفصلة عن الحالة الدفاعية أو التحفيزية ، وبعبارة أخرى إذا كانت الأحكام الأخلاقية مدركة فأن الباطنية Internalism خاطئة وفقاً لنظرية "هيوم" عن الدافع . وتصل "رادكليف" إلى أن الشخصية التى يقدمها "هيوم" للأخلاقيات على إنها عملية تحفيزية من الأفضل أن يتم قراءتها على أنها تأكيد على الباطنية الأخلاقية، وأن تصور "هيوم" للأحكام الأخلاقية واستخدامنا لهذه الأحكام من الأفضل أن يتم قراءة هذا التصور أو تأويله كنسخة أو شكل أخر من الأخلاق الإدراكية. ووجدت "رادكليف" أن وجهة نظر "هيوم" تقدم بديل متوافق من الأخلاق الإدراكية والأخلاق الباطنية،فهى نظرية تصور القوة العملية للأخلاقيات على أنها أكثر ملمح بارز فيها إذا كانت الصفة التحفيزية التى للأخلاقيات تم مراعاتها بواسطة تجربتنا لعواطف الاستحسان والاستهجان.[٢٦]

Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,p.469
http://www.quebecoislibre.org/younkins28.htm

[٢٥] Ibid,p.319.

* Elizabeth S. Radcliffe هى أستاذ الفلسفة بجامعة " ويليم ومارى" William And Mary بالولايات المتحدة الأمريكية

http://www.wm.edu/as/philosophy/people/faculty/radcliffe_e.php (29/6/2017)

[٢٦] Radcliffe,Elizabeth,Moral Internalism and moral Cognitivism in Hume's Metaethics,Synthese,Vol.152,No.3,Hume'sNatyuralism, Oct,Springer,2006,P.354.

واستنتجت "رادكليف" أن عاطفة الاستهجان تكون الأحكام الأخلاقية خلالها بالضرورة مسبوقة بالشعور المناسب وبالتحديد أن أكون أفضل مما أنا عليه . فهذا الاتجاه الذى يقدمه "هيوم"

فى فلسفة الأخلاق :هي النظرية التى ترى أن هناك صلة *Internalism*الباطنية (الجوانية) داخلية بين رأى الفرد حول الصواب والخطأ فى مجال الأخلاق وبين الدافعية (أو الدافع وراء الفعل) .

Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,

Penguin Books,1997,p.279.

ويتمثل الفارق الرئيسي بين الباطنية والظاهرية، في رأي كل منهم في العلاقة بين الحكم الأخلاقي والدافعية، فالباطنية تقبل بوجود علاقة بينهما، والأطروحة التي تقدمها يطلق عليها (باطنية الحكم Judgment Internalism) وهي تقول بوجود صلة ضرورية بين الحكم الأخلاقي الخالص والأسباب المبررة أو الدوافع الأخرى، وبالضرورة لو حكم فرد بشكل خالص أنه ينبغي (X أن يفعل)، ويجب أن نميز بين باطنية الحكم وباطنية X)، فلديه إذاً السبب أو الدافع لفعل (، فباطنية الوجود تقول بوجود حالة ضرورية لكون الفعل أو الوجود existence internalism الاعتبار أو الحالة من نوع معياري معين، والأطروحة التي تتعارض بشكل مباشر مع أطروحة أو الظاهرية Motivational Externalismباطنية الحكم هي أطروحة الظاهرية الدافعية ، التي تنكر وجود صلة ضرورية بين الحكم الأخلاقي والدافعية، ووفقًا للظاهرية Externalism تكون أي صلة بين الحكم الأخلاقي والدافعية غير مؤكدة تمامًا، بالرغم من أنَّه ربما يتضح أنها تعتمد على ملامح عميقة في الطبيعة الإنسانية.

، الذي يرى أن Micheal Smithومن أهم التحديات التي تقف عقبة أمام الظاهرية ما قدمه على صاحب المذهب الظاهري أن يفسر العلاقة بين الحكم الأخلاقي والدافع بشكل خارجي ليس وفقًا للحكم الأخلاقي، ولكن وفقًا للموقف الدافعي الذي يملكه الشخص ذي الإرادة الخيرة القوية.

Smith,M.,"The Moral Problem", Oxford:Basil Blackweel,1994,p.72

فصاحب النظرية الظاهرية يتمسك بأنَّه من الممكن الاعتماد بشكل كامل وكافٍ على العلاقة القوية بالاهتمام الذي يكون لدى الناس بشكل عام Peter Railtonبين الحكم الأخلاقي والدافعية ويمتثل لكي يتمكن من تبرير اختياراتهم وسلوكهم بشكل غير متحيز.

Railton,P., "Moral Realism", Philosophical Review,Vol 95,No.2, Duke University Press, (Apr., 1986), p203

تجعل الظاهرية القوة الدافعية لأحكامنا الأخلاقية شيئًا من حقائق Davied Brinkووفقًا لـ علم النفس المدركة بالاعتماد على وجهات نظر الناس الأخلاقية وموافقهم ورغباتهم.

Brink,D.,"Moral Realism and Foundations of Ethics", Cambridge, university press,1989,p.49

هي Humeanismوبشكل عام يقبل الفلاسفة الذين يقبلون الظاهرية النظرية المؤيدين لهيوم (النظرية التى تقول: إنَّ الاعتقاد فقط غير كاف لحدوث الدافع الأخلاقي فهذا أمر يتطلب وجود الرغبة بالإضافة إلى الاعتقاد، وفي مقابل النظرية الإنسانية توجد النظرية المعارضين لهيوم التي تقول إنَّ الاعتقاد الأخلاقي كافٍ لحدوث الدافع بشكل مباشر، ويقول Anti-Humeanism بعض مؤيديها إن المعتقدات الأخلاقية تنتج الرغبات) وبالتأكيد هذا لا يعني أنَّ أصحاب المذهب Shafer-Landau ، فنجد مثلاً Humeansالظاهري ينبغي أن يكونوا بالضرورة مؤيدين لهيوم يرفض النظرية الإنسانية والباطنية، يرى أنَّ المعتقدات الأخلاقية محفزة بشكل جوهري، وأنها تنتج الدافعية لنفسها (تحفز نفسها)، ولكنه يرى على عكس الباطنية أن هذه المعتقدات لا تملك بالضرورة الدافعية، فهذه المعتقدات الأخلاقية المحفزة بشكل جوهري قد تفشل في إحداث الدافعية تحت ظروف مثل الإرهاق والإحباط.

Shafer-Landau,R.,"Moral Realism: A defense", Clarendon press, Oxford,2003 ,p.147-148

يحافظ على استقلال حالات الاعتقاد والرغبة أو حالات العاطفة، ولايعتمد على صلات غير ضرورية، وبهذا تكون نظرية "هيوم" عن الدافع متماسكة .[٢٧]

ويشير "ريدج"Ridge* إلى أنه ينبغى رفض وجهة النظرية المغرية التى تقول أن فعل الكلام يكون صادق (مخلص) فى حالة أن المتحدث يكون فى الحالة العقلية التى يعبر عنها . وينبغى بدلاً من ذلك الاتفاق على أن فعل الكلام يكون صادق فقط فى حالة اعتقاد المتحدث أنه فى الحالة العقلية التى يعتقد أنه يعبر عنها ولايعتقد أنه يفتقدها . يجب أن نميز بين اللاإخلاص(بمعنى عدم الإخلاص) وغير الإخلاص (بمعنى خارج دائرة الإخلاص) ، فهذا الأمر له تداعيات مهمة على النقاش فى الميتاأخلاق. ففى المقام *الأول* فإن أصحاب المذهب التعبيرى Expressivists ليس ملتزم بأشكال الباطنية التى تنسب إليهم بشكل تقليدى، ولكنهم ملتزميين فقط بالشكل الضعيف من الباطنية. *وفى المقام الثانى*: فان تيار الصدق الذى تدافع عنه "ريدج" يكشف عن خطأ الاعتراض على المذهب التعبيرى ، فالتقدير المناسب لما يجعل فعل الكلام صادق أو مخلص يكشف عن أن حقيقة الاعتقاد الضرورية لصدق فعل الكلام ليست ضرورة كافية لحقيقة الجمل المعبر عنها فى فعل الكلام .[٢٨]

ويعرض "سوان" Swan** وجهة نظر " جون هير" John Hare***التى يطلق عليها الواقعية الارشادية على أنها خيار متاح وجذاب فى الميتاأخلاق ، فهذا الخيار يقدم أساس للمؤمن فهو لايحتاج إلى الإشارة إلى صفة الإله التى تتعلق بالتحكم فى إرادة الإنسان. فالموضوعية الأخلاقية التى تعبر عنها وجهة النظر هذه ربما تنكر أى أسس إيمانية، ومع ذلك

---

[٢٧]Ibid,p.369.

* ridge هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ايدنبرج" Edinburgh بالمملكة المتحدة "بريطانيا" ومن أهم مؤلفاته "علم الأخلاق المبدئى" Principled Ethics عام ٢٠٠٦م

http://www.ed.ac.uk/profile/michael-ridge (20/6/2017

[٢٨] Ridge,Michael, "Sincerity and Expressivism," Philosophical Studies, An international Journal for Philosophy in the analytic Tradition،Vol.131,No.2, ,Nov ,Springer,2006,pp.507:508.

أن ريدج يعتقد أن مجال أو دائرة الأخلاص تشمل الأخلاص واللاأخلاص أى الأخلاص ونقيضه ، أم غير الإخلاص فهو خارج هذه الدائرة ويعد مجال أخر تماماً .

** Kyle Swan هو أستاذ الفلسفة المساعد بجامعة ولاية "ساكرامينتو " Sacramento State

http://www.independent.org/aboutus/person_detail.asp?id=1375 (20/6/2017)

*** Hare هو استاذ الفلسفة بجامعة "يال" Yale ومن أهم مؤلفاته "الله والأخلاقيات" God and Morality عام ٢٠٠٧م

http://divinity.yale.edu/faculty-and-research/yds-faculty/john-e-hare (20/6/2017)

ومع مراعاة الإلتزامات المتنوعة للمؤمنين فيما يتعلق بالتفكير الأخلاقى ومساره وبخاصة الأساس الخارق للطبيعة المتعلق بالموضوعية الأخلاقية ودور الأثر الإنسانى فى الأحكام الأخلاقية ، فالإرشادية الواقعية تبدو مناسبة لهؤلاء المؤمنين.(٢٩)

إن "الباطنية " تستخدم فى الميتاأخلاق للدلالة على مجموعة من الحجج ترتبط بشكل ما ببعضها البعض بحيث يمكن القول أنها تنتمى إلى نفس العائلة ويرى "تريسن" Tresan* أن هناك إخفاق ميتاأخلاقى كبير قد نتج من إغفال الفلاسفة التمييز بين ملمحين مختلفين فى هذه الحجج؛ الأول:نموذجية الحجة بأكملها . والثانى : العلاقة بين العناصر المحددة فى الحجة .

إن إهمال التمييز النموذجى/العلاقى فى المناقشات الباطنية منتشر. وربما لايمثل هذا مفاجأة نظراً لكثرة الحجج التى تقدم بعنوان الباطنية. فهناك فقط الكثير من التفاصيل يمكن أن تذكر ، ولكن الاهتمام بالنتيجة الميتاأخلاقية ينبغى أن تحركنا لكى نلتفت إلى هذا التمييز.(٣٠)

ويقدم "فريمان" Freiman** بعد آخر للميتاأخلاق والذى يشير لإمكانية أن تكون هناك قيمة للكائنات اللاإنسانية المتمثلة فى البيئة التى يعيش فيها الإنسان، ويوضح أن الكتابات التى قدمها أصحاب المذهب الميتاأخلاقى الأرسطى الجديد Neo-Aristotelian Metaethics تؤكد على أوجه الشبه بين التقيمات البيولوجية التى نقوم بها بالنسبة للأشياء الحية والتقييمات الأخلاقية التى نقوم بها بالنسبة لأنفسنا. ويدعى أن أوجه الشبه تلك تساعدنا لكى تفهم الحجة التى تقول أن الكائنات الحية غير الإنسانية من الممكن أن تكون انعكاسات لأنفسنا، وبالتالى تكون هدف لعلاقة قريبة من الصداقة ؛ ومع ذلك يستنتج "فريمان" فى النهاية أن مفهوم "أرسطو" عن الإرادة الخيرة ربما يكون مناسباً أكثر من الصداقة كنموذج لعلاقة فاضلة مع الطبيعة.(٣١)

---

(٢٩) Swan,Kyle,A Metaethics Option for Theists, the Journal of Religious Ethics ,Vol.34,No.1(Mar),Blackwell Publishing Ltd on behalf of Journal of Religious Ethics,2006,PP.18:19.

* أستاذ الفلسفة بجامعة روتشستر Rochester بالولايات المتحدة الأمريكية.

http://www.sas.rochester.edu/phl/people/faculty/tresan_jonathan/index.html (22/6/2017)

(٣٠)Tresan,Jon,Metaethical Internalism: Another Neglected distinction, The Journal of Ethics,Vol.13,No.1,Springer,2009,P.51,71

** Christopher Freeman هو أستاذ الفلسفة بجامعة "كوينسلاند" باستراليا Queensland

http://researchers.uq.edu.au/researcher/2331 (22/6/2017)

(٣١) Freiman,Christopher,Good Will Toward Nature,Environmental Values,Vol.18,No.3,White horse Press,2009,p.344.

ويعتقد "روتسشافير" Rottschaefer* أن علم الأخلاق التحليلى الأنجلو أمريكى يقسم إلى ثلاثة أجزاء فرعية" الميتاأخلاق –الأخلاق المعيارية- الأخلاق التطبيقية (هى ثلاثة أجزاء متداخلة). فالأخلاق التطبيقية تتناول الأسئلة الأخلاقية المتعلقة بصواب وخطأ الأفعال المتعددة.(٣٢)

ويستنتج "روتسشافير" أن فرضية التعليم الأخلاقى لديها دعم علمى قوى وهى تقدم طريقة مهمة لفهم وتفسير الوكالة الأخلاقية الناجحة، وأن السعى الناجح لفرضية التعليم الأخلاقى هو إضافة مميزة للمجهودات المتنامية، لتوفير أساس علمى لهذا الموضوع المركزى فى الميتاأخلاق.وبالتالى فهذه الفرضية تمثل مثال جيد للمجهودات المبذولة فى سبيل تنفيذ برنامج بحثى فلسفى يهدف إلى تحويل الميتاأخلاق من مشروع فلسفى أول إلى مشروع فلسفى ثانى ، ويقصد بهذا تحول الميتاأخلاق من مجرد البحث فى المفاهيم الأخلاقية وتحليلها وهو مشروع فلسفة الأخلاق الأول إلى البحث فى الظواهر الأخلاقية نفسها باستخدام الاكتشافات التجريبية والنظريات من أجل الإجابة على الأسئلة الأخلاقية حول تلك الظواهر وهذا هو مشروع الفلسفة الثانى.(٣٣)

ويعرض "موريستون" Morriston** وجهة النظر التى ترجع الإلزام الأخلاقى إلى الله ، ويرى أنه إذا اعتقد المرء أن الإلزامات الأخلاقية يتم تأسيسها بشكل مقدس عن طريق كلام الله الذى يوجهنا لما علينا فعله وما علينا تجنبه ،عندها سوف يكون من الطبيعى أن نفترض أننا نتعلم الاختلاف بين الصواب والخطأ عن طريق الله ، فالله يخبرنا بالقيام بأشياء وعدم القيام بأشياء أخرى . لكن وجود غير مؤمنين عقلانيين على وعى بالإلزامات اللأخلاقية يمثل دليل ضد هذه النظرية.(٣٤)

---

* William A. Rottschaefer هو استاذ الفلسفة بجامعة "لويس وكلارك" Lewis & Clark بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أهم مؤلفاته "الأسس البيولوجية والنفسية للوكالة الأخلاقية" The Biology and Psychology of Moral Agency عام ١٩٩٨م

https://college.lclark.edu/departments/philosophy/faculty /(22/6/2017)

(٣٢)Rottschaefer,William A, Moral Agency and moral Learning: Transforming Metaethics from a first to Second philosophy Enterprise, Behavior and Philosophy, Vol.37,Published by:Cambridge Center For Behavioral Studies,2009,P.196.

(٣٣)Ibid,pp.213:214.

** Wes Morriston هو أستاذ الفلسفة بجامعة "كولورادو" Colorado Boulder

http://www.colorado.edu/philosophy/people/wes-morriston (23/6/2017)

(٣٤)Morriston,Wes,the Moral Obligations of Reasonable Non-Believers: A Special Problem For Divine Command Metaethics, International Journal for Philosophy Of Religion,Vol.65,No.1,Feb.,Springer,

ويمكن الرد على "موريستون" بالقول أم كلنا مفطورين على الأخلاق الحسنة فمثلاً وفقاً لنظرية المثل عند "أفلاطون " أننا قبل أن نوجد فى هذا العالم كنا نعيش فى عالم المثل وتعلمنا المثل العليا، ولكن عندما انتقلنا إلى هذا العالم البعض منا نسى كيف عرف هذه الإلزامات والبعض الآخر تذكر.

يوجه كل من "كينيت" Kennett* و "جيررانز"Gerrans** سؤال للميتاأخلاق هو : هل أنواع الأحكام التى يركَّز عليها أصحاب مذهب البرانية Externalists وأصحاب المذهب العصبى العاطفى Neurosentimentalists تنتج عن طريق واحدة أو كلاً من هذه العمليات المدركة التى تستحق أن تطلق عليها أحكام أخلاقية ؟ وقد وضح كل من "كينيت" و "جيررانز" أن المشكلة عند كل من أصحاب المذهب العاطفى وأصحاب مذهب البرانية هى أنهم لايقوموا بعمل صلة ضرورية بين الأحكام الأخلاقية والأفراد المرتبطين بهذه الأحكام الأخلاقية (العملاء الأخلاقيين). لأن كل ما يصرحوا به هو أن سؤال (هل قام فرد ما بحكم أخلاقى؟) منفصل تماماً عن السؤال : (هل هو فرد أخلاقى أم لا؟) لكن إذا قبلنا بمعيارية هذه الأحكام الأخلاقية فى الأساس، فهذا لن يكون الوضع هنا لأن تلك الأحكام تكون معيارية فقط بالنسبة للأفراد(العملاء) الأخلاقيين. [٣٥]

فكل ما يريد أن يوضحه كل من "كينيت" و "جيررانز" هو فكرة الوكالة الأخلاقية التى تتسع بشكل ضمنى وخارجى ليس فقط لتشمل مسألة أن القتل أو الاعتداء أمر غير أخلاقى، ولكن أسئلة أخرى أو حالات أخرى مثل هل ينبغى على الفرد أن يتخلى عن والده وهو يعانى من الخرف ويضعه فى دار للرعاية به ، أو أن على الفرد ترك أسرته فى معسكر للاجئيين ويبحث عن فرصة للعمل والعيش فى بلد جديدة. فحالات مثل هذه هى التى تدفع النظريات الأخلاقية لكى تقوم بعمليات تبتكر وتبقى على الوكالة الأخلاقية التى تشمل كل هذه الحالات.[٣٦]

2009,p.9.

* Jeanette Kennett هى أستاذ الفلسفة بجامعة "ماكورى" Macquarie ومن أهم مؤلفاتها "الوكالة والمسئولية" علم النفس الحس المشترك الأخلاقى" Agency and Responsibility: A Common-Sense Moral Psychology عام ٢٠٠١م

http://www.mq.edu.au/about_us/faculties_and_departments/faculty_of_arts/department_of_philosophy/staff/jeanette_kennett

** Philip Gerrans هو أستاذ الفلسفة بجامعة "أدلياد" Adelaide باستراليا

http://www.adelaide.edu.au/directory/philip.gerrans (23/6/2017)

[٣٥] Gerrans,Philip,&Kennett,Jeanette, Neurosentimentalism and Moral Agency,

Mind,New Series,Vol.119,No.475,(July),Oxford University Press on behalf of Mind

Association,2010,pp.605:606.

[٣٦]Ibid,p.607.

ويوضح "ستراندبيرج" Strandberg[***] أنه فى الميتاأخلاق نحن مطالبون أحياناً بأن نتخيل إناس يوظفوا اللغة الأخلاقية لكن ينقصهم الدافع الأخلاقى المرتبط بذلك، ويتم الافتراض بشكل عام أن استجاباتنا لمثل تلك التجارب تمدنا بدعم قوى للباطنية، وهى فى رأيه وجهة النظر التى تقول إن هناك صلة ضرورية وليست ضعيفة بين الأحكام الأخلاقية والدافع. وبالتالى فإنه يتم الافتراض بشكل عام أن ذلك يشكل مشكلة بالنسبة لوجهة النظر الخارجية وهى وجهة النظر التى تقول إن تلك الصلة لاتوجد . وبالتالى تم الاعتقاد بدون فحص أن الباطنية لديها ميزة لاتوجد عند وجهة النظر الخارجية على أساسى أنها تقدم تفسير مقبول لمفهومنا عن العلاقة بين اللغة الأخلاقية والدافع . فى حين أن المذهب الخارجي بالكاد قد تمتثل إلى الانطباع بأن اللاأخلاقيين يبدو معقولين.(٣٧)

ويرى "ستراندبيرج" أن هذا يؤدى إلى حجة فى الميتاأخلاق تشير إلى أن لدينا حدوس باطنية ويجد "ستراندبيرج" أن هذا إدعاء مضلل فنحن لانمتلك حدوس باطنية بمعنى أنها حدوس تدعم الباطنية. فما تمتلكه هو حدوس تشير إلى أن هناك صلة قريبة جداً بين اللغة الأخلاقية والدافع ، لكن هذه الحدوس من الممكن أن يتم تفسيرها بواسطة مذهب البرانية ـ وأكثر من ذلك اقترح "ستراندبيرج" أن على أصحاب مذهب البرانية أن تفسير مفهومنا عن اللغة الأخلاقية والدافع عن طريق تبنى التيار المزودج :- فنطق الشخص مثلاً للجملة التى تشير إلى أنه ينبغى أن يفعل (ص) فهده الجملة تحمل شيئين : تعبير الجملة عن الاعتقاد بالالتزام بفعل (ص) ونطقه لجملة يتضمن إشارة عامة واضحة أنه لديه دافع للقيام بـ(ص) ووجهة النظر تلك متاحة لأى (إدراكى) صاحب مذهب الإدراكية Cognitivist الذى يساند مذهب البرانية، حيث إنها لاتقوم على أى شكل محدد من المذهب الإدراكى وأكثر من ذلك فهى تمكن أصحاب المذهب الإدراكى أن يدافعون عن وجهة نظرهم ضد الحجة الباطنية، حيث إن وجهة النظر تجعل من المتاح لهم أن يساندون مذهب البرانية بنفس القدر الذى يمكنهم به أن يمدونا بتيار عن مفهومنا للصلة بين اللغة الأخلاقية والدافع.(٣٨)

كما أشرنا أنه عند تناول الميتاأخلاقى نتطرق إلى الأخلاق التطبيقية ، ويكون السؤال ليس من لديه الحق فى تطبيق الأخلاق ؟وليس ما هو التبرير الذى يقدمه الممارسين للأخلاق؟ ولكن السؤل الملح هو أين تحدث الأخلاق التطبيقية، أو أين المكان الذى تطبق فيه الأخلاق؟ ومن هذا المنظور فهناك مستوى عميق تقوم فيه سلطة الأخلاق التطبيقية على الواقع السياسى للمؤسسات العامة والخاصة. عندما يضعوا أشخاص أو إناس من مستويات اجتماعية مختلفة مع بعضهم البعض فعندها يحدث لقاء أخلاقى أصيل، والمجتمع الأكثر ديمقراطية وعدالة سوف يحاول أن يجعل هذه المواقع أو الأمكنة أكثر انتشاراً ويجعل المؤسسات أكثر انفتاحاً ،وهذه الطريقة تشير الأخلاق التطبيقية فى المجتمع الديمقراطى إلى الطريق باتجاه صنع مجتمع أكثر ديمقراطية . حتى بالرغم من أن النزاع بين أصحاب مذهب الباطنية وأصحاب مذهب الخارجية

[***] Caj Strandberg هو أستاذ الفلسفة بجامعة "لوند" Lund بالسويد.

http://www.fil.lu.se/en/person/CajStrandberg (27/6/2017)

(٣٧) Strandberg,Caj,The Pragmatics of Moral Motivation,The Journal of Ethics,Vol.15,

No4(December),Springer,2011,PP.341:342

(٣٨)Ibid,p.366.

لم يصل إلى حل بعد ،فإن الممارسين للأخلاق التطبيقية يحتاجون إلى مواجهة "النظرية" على مستوى آخر من خلال تفهُّم أسس مجالهم وهو الأمر الذى يتطلب منهم أن يفكروا بنفس القدر حول الصفات السياسية والديمقراطية لمبادئهم وممارساتهم.(٣٩)

ويعتقد "فوجيلستين" *Vogelstein أنه فى الآونة الأخيرة أصبحت فكرة السبب تشغل مكان أساسى فى ميدان الميتاأخلاق وميدان النظرية المعيارية بشكل واسع النطاق . وبالتأكيد الكثير من الفلاسفة أصبحوا ينظرون إلى الأسباب على أنها وقائع تعد لصالح فعل أو موقف ما . وأصبح الفلاسفة يقدرون التمييز بين الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية، فى حين الأسباب الموضوعية محددة بواسطة الوقائع ، نجد أن الأسباب الذاتية محددة بواسطة معتقدات الفرد.(٤٠)

ووضح "فوجيلستين" أننا ينبغى أن نكون أكثر أريحية لتقبل الأسباب الذاتية ولا ينبغى أن نجدها محيرة بالضرورة ، فهى تمثل البعد المعيارى الذى نشتق منه معتقداتنا وما نصدقه.(٤١)

العدمية والميتاأخلاق:-

تشغل فكرة العدمية حيز كبير فى الفكر الميتاالأخلاقى فعلى سبيل المثال نجد " ريجينستير" **Reginster يميز بين نوعين من العدمية عند "نيتشه" Nietzsche(١٨٤٤: ١٩٠٠م) ***الأول*** ينشأ من إدراك أنه ليس هناك قيم موضوعية، وأنه ليس هناك شئ مهم فى الواقع بالنسبة للكائنات الإنسانية التى تحتاج أن يكون لحياتها معنى ، فهذا يمثل فقدان للتوجيه المعيارى الذى ينتج عنه العدمية، يفهم على إنه ارتباك أو حيرة. و ***الثانى*** : هو اليأس ويتمثل فى اعتقادنا بأن قيمنا العليا لايمكن إدراكها فى هذا العالم، وهو يؤدى إلى حجة أخلاقية بأنه سوف يكون من الأفضل إذا لم يكن هذا العالم موجود. ويدعى " ريجينستير" أن اليأس هو المفهوم الأولى للعدمية وهكذا أخذ "نيتشه" التغلب على هذه العدمية كمهمة أساسية له ،فما يؤدى إلى اليأس هو حكم القيمة الذى يرى أن المعاناة أمر سئ متحد بواقع أن الحياة تتضمن بالضرورة على المعاناة ، و"نيتشه" يرغب فى أن يتغلب على هذا النوع من اليأس عن طريق الانخراط فى شئ ما يطلق عليه "إعادة تقييم" للقيم الموجودة.(٤٢)

---

(٣٩)Tronto,Joan,Who is Authorized to do Applied Ethics?Inherently Political Dimensions of Applied Ethics,Ethical Theory and Moral Practic,Vol.14,No.4.(August),Springer,2011,p.416.

* Eric Vogelstein هو أستاذ الفلسفة بجامعة "دوكين" Duquesne بالولايات المتحدة الأمريكية.

http://centerforethicsandpolicy.com/faculty/vogelstein.html (28/6/2017)

(٤٠) Vogelstein,Eric,Ethical theory and Moral Practice,Vol.15,No.2 (April),Springer,2012,p.239.

(٤١)Ibid,p.256.

** Bernard Reginster هو أستاذ الفلسفة بجامعة "براون" Brown بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.brown.edu/academics/philosophy/index.php?q=bernard-reginster (28/6/2017)

(٤٢) Nadeem Hussain,Metaethics and Nihilism in Reginster's The Affirmation of life,Journal of Nietzsche Studies,Vol.43,No.1,Special Issue:Proceedings

فكل هذا يقدم لنا بالطبع لغز العدمية بمعنى اليأس ولكن هذا اللغز أو هذا اليأس يصبح له معنى إذا لم يقبل الفرد "نظرية الخطأ"Error Theory . وبالنسبة للنوع الثانى يجد " ريجينستير" مشكلة اليأس تتطلب منا إعادة تقييم لقيمة المعاناة. فإن فحصنا الميتاأخلاق سوف يوضح لنا ما هو المطلوب لتبرير الحجج التقيمية وبالتحديد ماهو مطلوب لتبرير مجموعة من القيم التى تنتج من المعاناة . وبمجرد القيام بهذا فلن يكون لدينا أى سبب لكى نيأس وسوف نتغلب على هذا النوع من العدمية.(٤٣)

وبالطبع هناك بعض الفلاسفة كما يرى "نديم حسين" *Nadeem Hussain الذين يصرون على أن تلك الدعاوى الميتا فيزيقية العاطفية بشكل خالص ليست ممكنة فى الواقع وكل ما يستطيع الفرد فعله

هو الأحكام التقيمية أو المعيارية. ومعظم هؤلاء المفكرين المعاصرين الذين يروا أنفسهم ملهمين بالعديد من أفكار "كانط" عادة يبتعدون فى الواقع عن اسم "الميتاأخلاق" لأنهم يروا أنفسهم كمعارضين للقضية الأساسية لجزء كبير من الميتاأخلاق المعاصرة. سواء كانوا على صواب أو خطأ. فالنقطة التى تتضح لنا هى أن وجهة نظرهم تبقى محل نقاش بدرجة كبيرة جداً. ويشير "نديم" فى النهاية إلى أنه ليس هناك حجة قوية لاعتقاد أن "نيتشه" رفض نظرية الخطأ أو أنه اعتقد أنها فاشلة.(٤٤)

ونصل فى نهاية البحث إلى أن تناول الميتاأخلاق يفرض علينا دراسة العلاقة بين مفاهيم ثلاثة هى "ماهو كائن " و"ما ينبغى أن يكون " و"مانستطيع القيام به" وأيضاً إيجاد العلاقات التى يمكن أن تحدث بين الاتجاه الميعارى والاتجاه اللامعيارى، فالاتجاه المعيارى يمثله "كانط" الذى يرى أن "ماهو كائن" يشير إلى " ما نستطيع القيام به" والاتجاه اللامعيارى يمثله "هيوم" الذى يرى "أن ماهو كائن" لايشير إلى "ماينبغى أن يكون" ولكن بالتحليل الدقيق لهذه المفاهيم عند كل من "كانط" و"هيوم" يمكننا أن نتفق مع "بلوم فيلد" فى القول أننا من الممكن أن نفهم أكثر كل من الاتجاهيين من وجهة نظر كل منهما عن الآخر.

وكل هذه المصطلحات والمفاهيم الأخلاقية تتوقف على سؤال أساسى هو: ما إذا كانت القيم الأخلاقية توجد أم لا؟ فإذا كانت موجودة فما الذى يحدد وجودها ، فهى موجودة والذى يحدد وجودها عناصر كثيرة منها مشاعرنا واقعنا مبادئنا ، والأفعال الأخلاقية تملك إلى جانب القيمة الأخلاقية صفات أخرى تتعلق بطبيعة الفعل نفسه . فهناك دور تلعبه الظواهر فى الفعل وتؤثر على مشاعرنا تجاه قيمة الفعل أو الفعل نفسه ، والإرادة تلعب دور مهم فى الأخلاق والرغبة تؤثر على الإرادة وبالتالى لها دور فى الأخلاق ، والفضيلة لها مكان فى الأساس الميتاأخلاقى

---

from the North American Nietzsche Society ,Penn State University Press,(spring 2012),pp.100:101

(٤٣)Ibid,p.102

* Nadeem Hussain هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ستانفورد"Stanford بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://dlcl.stanford.edu/people/nadeem-hussain-department-philosophy (28/6/2017)

(٤٤)Opt.cit,p.104.

لأى نظرية أخلاقية متكاملة. مع مراعاة علم الإنسان الفلسفى الذى يوفر مكان للغاية من مشروعات الفرد الذاتية وعدم إغفال مكان العاطفة فى الميتاأخلاق .
ولكى نستطيع أن نكون وجهة نظر مكتملة إلى حد كبير عن مفهوم الميتاأخلاق يجب أن ننظر إلى الجانب العملى الذى قد يملكه. وهذا ينقلنا إلى الأخلاق البيئية ، والاتجاه الذى يرى أن الطبيعة تملك قيمة أخلاقية فى ذاتها بعيداً عن الإنسان أى قيمة لاترجع إلى فائدة الطبيعة للإنسان، وهذا يرجعنا مرة أخرى إلى القيمة ومكانها فى الأخلاق وهذا يجعلنا نركز على العبارات الأخلاقية التى تشير إلى القيمة. وهى عبارات ترجع إلى الكائنات العاقلة الحية فهذه الكائنات هى الوحيدة القادرة على مواجهة بدائل الحياة والموت إلى الحد الذى يمكن أن افترضت عنده "راند" أن الكائنات الخالدة لاتستطيع أن تمتلك قيم ، ولكن "باريش" يرى أن الكائن الخالد قد يندم على فعل خاطئ قام به لأنه سيعيش مع النتائج المترتبة عليه إلى الأبد؛ وهنا لاينبغى أن نغفل فعل الكلام وصدقه وعدم صدقه وارتباط هذا بحقيقة العبارات التى يعبر عنها هذا الفعل ،ونستطيع القول ان التعليم الأخلاقى يمثل جزءاً من محاولة تفهم الجانب العملى للميتاأخلاق وفكرة الوكالة الأخلاقية التى تطرح أسئلة أخرى غير معتادة فى مجال الأخلاق ، وتناول هذا الجانب يجعلنا ننظر مرة أخرى إلى الأسس النظرية للأخلاق وأهمية السبب وراء القيام بالفعل الأخلاقى ، والجدوى من الالتزام بالفعل الأخلاقى، وماهو دور المؤسسات الاجتماعية فى نشر الوعى الأخلاقى؟ مع الانتباه إلى خطر العدمية التى تعنى اليأس ؛ والتغلب على هذه العدمية يرجعنا مرة أخرى إلى البحث فى القيم الأخلاقية . ومن هنا يتضح ارتباط الجانب النظرى للميتاأخلاق بالجانب العملى ، فهما وجهان لعملة واحدة هى الميتاأخلاق المعاصرة.

مراجع البحث

1- Barnett,David ,Against A"Posteriori" Moral Naturalism,

Philosophical Studies an International journal for philosophy in the

Analytic Tradition,Vol.107,No.3,Feb,Springer,2002

2-Bloomfield,p.,Tow dogmas of Metaethics, philosophical studies, an

international Journal for philosophy in the analytic tradition,

Vol.132,No.3Feb., Springer,2007.

3- Clark,Philip,What goes without saying in Metaethics, Philosophy

and Phenomenological research,Vol.60,No.2,(Mar),International

phenomenological Society,2000.

4- Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy,

Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005.

5- Domsky ,Darren,Keeping Aplace for Metaethics:Assessing Elliot's

dismissal of the Subjectivism/objectivism debate in Environmental

Ethics ,Metaphilosophy,Vol.35,No.5 (October),Wiley,2004.

6- Feleppa,Robert,"Quine,Davidson,and the Naturalization of

Metaethics,Dialectica,Vol.55,No.2,Wiley,2001.

7- Freiman,Christopher,Good Will Toward Nature,Environmental

Values,Vol.18,No.3,White horse Press,2009.

8- Gerrans,Philip,&Kennett,Jeanette, Neurosentimentalism and

Moral Agency,Mind,New Series,Vol.119,No.475,(July),Oxford

University Press on behalf of Mind Association,2010.

9- Jacobs,Jonathan,Metaethics and Teleology, the Review of

Metaphysics,Vol 55,No.1,Sep.,philosophy Education Society

Inc,2001.

10-Kirchin,Simon,Ethical Phenomenology and metaethics,Ethical

theory and moral practice,Vol.6,No.3(Sep.)Springer,2003.

11- Light,Andrew,Contemporary Environmental Ethics from

Metaethics to Public Philosophy,metaphilosophy ,Vol.33,No.4

July,Wiley,2002.

12- Morriston,Wes,the Moral Obligations of Reasonable NonBelievers:

A Special Problem For Divine Command Metaethics, International

Journal for Philosophy Of Religion,Vol.65,No.1,Feb.,Springer,2009.

13- Nadeem Hussain,Metaethics and Nihilism in Reginster's The

Affirmation of life,Journal of Nietzsche Studies,Vol.43,No.1,Special

Issue:Proceedings from the North American Nietzsche Society ,Penn

State University Press,(spring 2012).

14- Parrish,Stephen E,A Critique of Objectivist Metaethics,the

journal of Ayn Rand studies,Vol.4,No.2 (Spring),Penn State

University Press,2003

15- Radcliffe,Elizabeth,Moral Internalism and moral Cognitivism in

Hume's Metaethics,Synthese,Vol.152,No.3,Hume'sNatyuralism,

Oct,Springer,2006.

16- Ridge,Michael, "Sincerity and Expressivism," Philosophical

Studies, An international Journal for Philosophy in the analytic

Tradition،Vol.131,No.2, ,Nov ,Springer,2006.

17- Rottschaefer,William A, Moral Agency and moral Learning:

Transforming Metaethics from a first to Second philosophy

Enterprise, Behavior and Philosophy, Vol.37,Published by:

Cambridge Center For Behavioral Studies,2009.

18- Slote,Michael, Sentimentalist Virtue and Moral Judgment outline

of Project,Metaphilosophy,Vol.34,No.1/2,January,Wiley,2003.

19- Strandberg,Caj,The Pragmatics of Moral Motivation,The Journal

of Ethics,Vol.15,No4(December),Springer,2011.

20- Swan,Kyle,A Metaethics Option for Theists, the Journal of

Religious Ethics ,Vol.34,No.1(Mar),Blackwell Publishing Ltd on

behalf of Journal of Religious Ethics,2006.

21-Tresan,Jon,Metaethical Internalism: Another Neglected distinction,

The Journal of Ethics,Vol.13,No.1,Springer,2009.

22- Tronto,Joan,Who is Authorized to do Applied Ethics?Inherently

Political Dimensions of Applied Ethics,Ethical Theory and Moral

Practic,Vol.14,No.4.(August),Springer,2011.

23- Vogelstein,Eric,Ethical theory and Moral Practice,Vol.15,No.2

(April),Springer,2012.

Summary

Metaethics is the attempt to understand the metaphysical, epistemological, semantic, and psychological, presuppositions and commitments of moral thought, talk, and practice. As such, it counts within its domain a broad range of questions and puzzles, including: Is morality more a matter of taste than truth? Are moral standards culturally relative? Are there moral facts? If there are moral facts, what is their origin? How is it that they set an appropriate standard for our behavior? How might moral facts be

related to other facts (about psychology, happiness, human conventions…)? And how do we learn about the moral facts, if there are any? These questions lead naturally to puzzles about the meaning of moral claims as well as about moral truth and the justification of our moral commitments. Metaethics explores as well the connection between values, reasons for action, and human motivation, asking how it is that moral standards might provide us with reasons to do or refrain from doing as it demands, and it addresses many of the issues commonly bound up with the nature of freedom and its significance (or not) for moral responsibility, and the issue considering nature and our duties toward it. and so the concept of metaethics conclude in it's meaning theoretical and applicable domains of ethics.